PROVISIONAL
A/33/PV.28
10 October 1978
ARABIC

الأمم المتحدة

الجمعيّة العامة

الدورة الثالثة والثلاثون

الجمعية العامة

محضر حرفي مؤقت للجلسة الثامنة والعشرين

المعقودة بالمقر في نيويورك
يوم الثلاثاء ١٠ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٧٨ ، الساعة ١٠/٣٠

الرئيس : السيد ليفانو (كولومبيا)

ثم : السيد ماينا (نائب الرئيس) (كينيا)

- مواصلة المناقشة العامة [٩]

ألقيت الكلمات من :

السيد عبد المجيد (مصر)
السيد التريكي (الجماهيرية العربية الليبية)
السيد مولابو (ليسوتو)

يتضمن هذا المحضر نصوص الكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الأخرى . وستوزع النصوص النهائية في أقرب وقت ممكن .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير نصوص الكلمات الأصلية ، كما ينبغي ارسالها بأربع نسخ خلال ثلاثة أيام عمل الى " رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بادارة شؤون المؤتمرات " :

Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, Room A-3550 ، مع الحرص على ادخالها على نسخة واحدة من المحضر .

وحيث أن هذا المحضر وزع في ١١ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٧٨ ، فان التاريخ النهائي لقبول التصحيحات سيكون ١٦ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٧٨ .

فيرجى من الوفود أن تتقيد بهذه المهلة تقيدا تاما تيسيرا لانجاز العمل .

Digitized by UNOG LIBRARY

افتتحت الجلسة في الساعة ١١/٠٠

مواصلة نظر البند ٩ من جدول الأعمال

المناقشة العامة

السيد عصمت عبدالمجيد (مصر) : بسم الله الرحمن الرحيم ، السيد الرئيس ، قبل أن أبدأ بياني يسرني ويشرفني أن أتوجه اليكم بالتهنئة الصادقة على انتخابكم بالاجماع لرئاسة الدورة الثالثة والثلاثين . ان انتخابكم يعكس تقديرنا جميعا لكفاءتكم الشخصية ، ولخبرتكم الدبلوماسية الواسعة ، كما أنه تقدير للدور البناء الذى تقوم به كولومبيا في المجال الدولي .

كما أغتنم هذه الفرصة أيضا لأحيي رئيس الدورة ٣٢ للجمعية العامة ، سعادة السفير مويسوف نائب وزير خارجية يوغوسلافيا الشقيقة ، التي تربطنا بها أقوى الصلات ، والذى أدار أعمال الجمعية العامة ، والدورات الثلاث الخاصة في مهارة فائقة .

انني أود أيضا أن أنضم للوفود الأخرى في تقديم اشادتي المخلصة للدكتور كورت فالدهايم ، السكرتير العام ، الذى يعمل بلا كلل في تعزيز دور الأمم المتحدة في صبر وحكمة ، والتزام عميق بروح ميثاقها .

اننا نهنئ شعب وحكومة جزر سليمان على استقلال بلادهم ، ونرحب بانضمامهم لأسرتنا الدولية ، فاستقلال جزر سليمان هو نصر لدول العالم الثالث ، ونصر في تطبيق روح ونصوص ميثاق الأمم المتحدة . ولن تدخر مصر جهدا في تقديم مساندتها وعونها للشعوب التي لم تستقل بعد ، وعلى الأخص شعوب فلسطين وزمبابوى وجنوب افريقيا وناميبيا .

ان وضع مصر الاستراتيجي في المنطقة ، التي تعتبر من أهم المناطق الاقتصادية في العالم ، قد حملها مسؤوليات تقوم بها عن قناعة واخلاص ، سواء في دورها داخل المجموعة العربية أو الافريقية ، أو مجموعة دول عدم الانحياز أو المجموعة الاسلامية ، تلك المسؤولية تطلبت تضحيات جساما منها ، تمسكا بمبادئنا وفلسفتنا النابعة من قيم وضمير شعب مصر وحضارته . ومهما كانت تضحيات مصر في الماضي والحاضر ، فهي تقف بكل تواضع فخورة بدورها فيما تحقق من ايجابيات بين دول العالم الثالث ، ساعية في تصميم للاسهام مع كافة الدول المحبة للسلام ، لاعلاء شأن ودور الأمم المتحدة .

Digitized by UNOG LIBRARY

ان سياسة مصر نابعة من فلسفة مجموعة دول عدم الانحياز ، تلك الفلسفة التي تتركز في الحرص على الالتزام بمبادئ الشرعية الدولية ، والاحترام المتبادل ، وعدم المساس بالسيادة وحرية الارادة والانفتاح على العالم . وما تسعى اليه مصر ، كدولة مؤسسة لحركة عدم الانحياز ، هو اعادة الانطلاقة الأولى لهذه الحركة التي تعتبر عنصرا أساسيا وهاما في التوازن الدولي . ولكي تستمر الحركة في هذا الدور الهام لابد من حمايتها من كافة محاولات النفاذ داخلها .

ان مصر وهي تعمل في حزم من أجل السلام ، ترى أن منطق المجموعة الدولية في حل المشاكل السياسية ، يجب أن يتطور بحيث يعتمد على الشجاعة في مجابهة الصعاب بصورة عملية ، والتصميم على اجتثاث الحقد والتعصب والكراهية ، من أجل اقامة مجتمع يسوده السلام .

ومن هذا المنطلق فان تحرك مصر من أجل السلام ، يعد في حد ذاته نهجا جديدا في السياسة الخارجية الدولية ، فالمبادرة المصرية تهدف لوضع حد للدائرة المفرغة التي كانت تعيش فيها منطقتنا وتعيد المحبة والسلام في المنطقة التي كانت مهدا للأديان السماوية الثلاث .

على الساحة الافريقية تطالعنا أوضاع تبعث على القلق الشديد ، اذ بعد أن تخلصت القارة من الاستعمار والسيطرة الاجنبية وبدأت تعد نفسها لمواجهة التحدى الأكبر ، وهو عملية البناء والتنمية ، اذ بها تواجه مؤخرا بموجة عاتية من التآمر والتدخل الأجنبي ، تحاول أن تصرفها عن تحقيق أمانيها وبلوغ أهدافها .

ان مصر تشجب بكل قوة نقل صراع القوى العظمى الى الساحة الافريقية ، وان هذا يحتم علينا احياء مبدأ عدم انحياز القارة الافريقية وانه فقط عندما تتوقف هذه المؤامرات والمخططات فانه يمكن للدول الافريقية أن تمضي في سعيها من أجل التنمية وتحقيق آمالها وأهدافها .

واذا نظرنا الى جنوبي القارة ، لشاهدنا الأنظمة العنصرية وهي مازالت مستمرة في عدوانها ، وانتهاكاتها للحقوق الانسانية والمشروعة للشعب الافريقي في زمبابوى وجنوب افريقيا وناميبيا .

ان نظام حكم ايان سميث العنصرى في روديسيا قد لجأ مؤخرا الى مناورة جديدة باعلان ما يسمى بالتسوية الداخلية ، التي هي في الواقع حلقة أخرى في سلسلة تآمره على الحقوق المشروعة لشعب زمبابوى ، ومحاولة تهدف الى مواصلة حكم الأقلية العنصرية تحت واجهة جديدة زائفة

Digitized by UNOG LIBRARY

وان مصر من جانبها ستستمر في تأييدها لكفاح شعب زمبابوى ومساندتها للقوى الوطنية وعلى رأسها الجبهة الوطنية ، كما أنها تؤيد الجهود الصادقة للتوصل الى حل سلمي يحقق لشعب زمبابوى حقوقه المشروعة .

Digitized by UNOG LIBRARY

ثم ها هو توأمها العنصرى الآخر في بريتوريا ، الذى ما زال يمارس سياسة التفرقة العنصرية والبطش بأبشع صورة ضد شعب جنوب افريقيا ، وانه ليس من المستغرب الا تقصر سياستها البشعة على شعب جنوب افريقيا بل بكل غطرسة مدت سلطتها غير الشرعية الى شعب ناميبيا حيث تستمر في تحـد صارخ لقرارات الأمم المتحدة في احتلال الاقليم .

والجدير بالملاحظة في هذا المقام أن حكومة بريتوريا بعد أن أدركت تصميم شعب ناميبيا على بلوغ أهدافه المشروعة تحت قيادة سوابو ، ممثله الشرعي الوحيد ، تظاهرت بقبول المشروع الذى تقدمت به الدول الغربية الخمس ووافق عليه مجلس الأمن بمقتضى قراره رقم ٤٣١ (١٩٧٨) وهو القرار الذى رحبت به كثير من المحافل ومن بينها مؤتمر القمة الافريقي الأخير في الخرطوم ، والمؤتمر الوزارى لدول عدم الانحياز ببلغراد .

وما كاد مداد قرار مجلس الأمن يجف حتى عادت حكومة جنوب افريقيا لترفض اليوم ما تظاهرت بقبوله بالأمس ، مما لا يدع مجالا للشك في أن هذا النظام العنصرى انما هو يناور كسبا للوقـت ، حتى يتسنى له تنفيذ هدفه ومخططه بغرض تسوية داخلية في ناميبيا ، واقامة حكم عميل يحقق سيطرته على الاقليم . وهذا ما دعا مجلس الامن الى اصدار قراره الاخير رقم ٤٣٥ (١٩٧٨) ، الذى وافـق فيه على تقرير السكرتير العام بشأن دور الأمم المتحدة في الاشراف على عملية اجراء الانتخابات ونقـل السلطة الى شعب ناميبيا ، وتحقيق استقلاله الكامل .

أظننا نتفق جميعا على أنه ليس بجديد على حكومة بريتوريا أن تتجاهل الأمم المتحدة وتضرب بقراراتها عرض الحائط كما أننا لا نتوقع أن يستجيب نظام ايان سميث للجهود المبذولة لتحقيق حكـم الاغلبية .

ان الأمر يقتضي هذه المرة ألا نقف مكتوفي الأيدى ازاء تحدى هذه النظم العنصريـة لارادة المجتمع الدولي ، ويلزم الأمر تشديد نطاق العزلة ضدها وتطبيق مزيد من العقوبات الرادعة عليهـا حتى تثوب الى رشدها وتتحقق المطالب المشروعة لشعوب المنطقة .

وثمة مشكلة أخرى تطل على شمال القارة الافريقية — ونعني بها المشكلة القبرصية التي تتطلب هي الأخرى ايجاد حل عادل وعاجل يحفظ للجزيرة استقلالها ووحدة أراضيها وعدم انحيازهـا ، ويقوم على أساس تطبيق قرارات الأمم المتحدة ، وهذا يستلزم تضافر جهود جميع الأطراف المعنيـة واستمرار المفاوضات بين الطائفتين اليونانية والتركية ، وتوافر حسن النيـة من أجل التوصل الى تسوية سلمية عاجلة ودائمة .

Digitized by UN Dag Hammarskjöld Library

ان عدم الاستقرار المتزايد في الأوضاع الاقتصادية العالمية الراهنة ، وتفاقم المشاكل الخاصة بالتنمية والتعاون الاقتصادى الدولي ، انما يشكل مصدرا خطيرا لقلق بلادى ، فالصورة العامة للوضع الاقتصادى الدولي ما زالت غير مطمئنة ، على الرغم من ظهور بعض البوادر الضئيلة في الأعوام الماضية ، فما لم يتخذ اجراء فعال وقوى فان ما بقي بالنسبة للعقد الثاني للتنمية لا يشجع ، فالتضخم وتراكم المديونية ، والعجز في التجارة الخارجية ، وظهور الاتجاهات الحمائية ، أصبح اتجاها مسيطرا على الساحة الاقتصادية الدولية مما كانت له آثاره المباشرة على تدهور معدل التنمية للدول النامية .

ان القرارات التي اتخذتها الجمعية العامة أثناء دورتيها التاريخيتين السادسة والسابعة الاستثنائيتين وكذلك ميثاق الحقوق والواجبات الاقتصادية للدول ، تنطوى على التزام بأن القضاء على الفقر وعدم المساواة يتطلب تغييرات هيكلية عميقة في النظام الاقتصادى الدولي القائم .

واليوم زاد الاقتناع بضرورة العمل على اقامة نظام اقتصادى دولي جديد ، يحقق حياة كريمة ورفاهية كحق ثابت للجميع ، ولا يمكن أن تتحقق هذه الحياة الكريمة بمجرد التغييرات السطحية في النظام الاقتصادى القائم .

وعلى الرغم من هذا الوعي والاقتناع المتزايد بفكرة الاعتماد المتبادل ، والاتفاق على اطار عام لحل المشاكل القائمة فان النتائج التي أسفرت عنها الجهود حتى الآن جاءت مخيبة للآمال فهناك عديد من المشاكل التي تهم الدول النامية ما تزال دون حل ، بما في ذلك تجارة السلع الأساسية ، والمديونية الخارجية ، والاصلاح النقدى الدولي ، واصلاح موازين المدفوعات ، ونقل الموارد الحقيقية ، والوصول الى أسواق رأس المال ، والأسواق التجارية للدول المتقدمة . وبالتالي بات من الضرورى خلال هذه الدورة أن تركز الجهود لخلق المناخ المناسب لاحراز مزيد من التقدم بالنسبة لهذه الموضوعات واعطاء دفعة سياسية جديدة كي تستأنف اللجنة الكلية أعمالها ، مع اعطائها صلاحيات للتفاوض ، والتوصل الى اتفاقيات .

ان التقدم نحو اقامة النظام الاقتصادى الدولي الجديد انما يتوقف الى حد كبير على الالتزام السياسي للدول المتقدمة ، مع اقتناعنا بأن الدول النامية هي صاحبة المسؤولية الأولى بالنسبة لتنمية شعوبها ، كما أن الاستقلال الذاتي على الصعيد الوطني والجماعي انما يشكل سمة أساسية من سمات التنمية . كذلك نعلق أهمية كبيرة على موضوع التعاون الاقتصادى بين الدول النامية . اننا

Digitized by UNOG LIBRARY

لنشعر بالارتياح للنتائج التي توصل اليها مؤتمر الامم المتحدة في بيونس أيرس للتعاون الفني بين الدول النامية ، وان انعقاد هذا المؤتمر انما ينطوى على بعد خاص في الاطار الشامل للنظام الاقتصادى الدولي الجديد وفي ضوء برنامجي العمل اللذين أقرهما المؤتمر الخامس لرؤساء دول وحكومات الدول غير المنحازة في كولومبو ومؤتمر التعاون الاقتصادى بين الدول النامية في مكسيكو. فان المجتمع الدولي قد وصل الى مفترق الطرق ، وبات من الضرورى البحث عن حلول عملية وفعالة للمشاكل الاقتصادية التي تواجه العالم اليوم .

Digitized by UNOG LIBRARY

السيد الرئيس أود أن أنتقل الآن الى مسألة أخرى على جانب كبير من الأهمية في تاريخنا المعاصر ، والتي ظلت من أهم الموضوعات الرئيسية التي تناولتها الأمم المتحدة طوال العشرين عاما الماضية ، وهي مسألة نزع السلاح العام والكامل ، التي ترتبط ارتباطا وثيقا بالهيكل السياسي والاقتصادى والاجتماعي للدول . فمصر لم تكف طوال الاعوام الماضية عن الدعوة الى نزع السلاح العام والكامل ، والعمل في اطار مجموعة عدم الانحياز لدفع الاجراءات الكفيلة بتحقيق أهدافنا ، لايماننا بأن أى خطأ في حسابات أو تقديرات القوى التي تمتلك أسلحة الرعب والدمار كفيل بوضع نهاية لحضارتنا ، كما أن الاستمرار في التسابق على التسلح قد أنهك من قوى العالم البشرية والاقتصادية .

اننا لا نستطيع ان نعيش في ظل الرعب النووى ،أو نستسلم للظروف التي أدت الى تراكم الأسلحة النووية ، وزيادة المخزون في الترسانات العسكرية بغرض الحفاظ على التوازن الاستراتيجي العالمي .

واذا كنا لا نستطيع أن نقلل من شأن التدابير التي اتخذت على المستوى الثنائي ، بين القوتين الأعظم أو المستويات الاقليمية ، للحد من السباق على التسلح ، فان واقع الأمر انها لم تسهم بصورة ملموسة في الحد من انتشار الاسلحة وفي ضمان أفضل للأمن الدولي .

اننا نعلم أن هناك صعوبات عديدة تكتنف التوصل الى نزع السلاح العام والكامل في الحقبة الحالية ، ولكن الى ان يتحقق نزع السلاح ، يجب ان تكثف الجهود خلال تلك الفترة لاتخاذ اجراءات ملموسة ومتوازنة لانهاء المخزون الحالي من الأسلحة النووية ، ووضع حد للانتشار الأفقي والرأسي للأسلحة النووية ، ووقف انتاج وتطوير تلك الاسلحة . ويتعين على الدول الكبرى أن تشارك في هذا الجهد المشترك بنصيب يتناسب مع الدور الذى لعبته خلال الفترة الماضية ، في زيادة التسلح في العالم ، على أن يتم كل ذلك في ظل رقابة دولية فعالة .

اننا لا زلنا نطالب بتوازن متبادل ومتفق عليه في الحقوق والواجبات بين الدول النووية والدول غير النووية ، اذ لا يستطيع العالم أن يقبل أن يتم تحديد أو نزع سلاح مجموعة دون أخرى ، كما ان اجراءات نزع السلاح أو منع الانتشار لا يجب ان تقف حائلا دون حق الدول المشروع في التمتع باستخدام التكنولوجيا النووية ، في الاغراض السلمية ، في ظل رقابة دولية فعالة .

ولقد كانت مصر من أولى الدول التي نادت بانشاء مناطق خالية من الاسلحة النووية ، طبقا

Digitized by UNOG LIBRARY

لما نصت عليه المادة السابعة من معاهدة عدم الانتشار ، أو انشاء مناطق سلام ، آخذين في الاعتبار الظروف الاقليمية الخاصة بكل منطقة ، على أن تتوازى عملية انشاء مناطق خالية من الاسلحة النووية مع تقديم ضمانات من الدول النووية باحترام وضعها ، وعدم ادخال أية أسلحة نووية في المنطقة ، ونبذ استخدام ، أو التهديد باستخدام ، الاسلحة النووية ضدها . ولا يزال هدف مصر انشاء منطقة خالية من الاسلحة النووية في الشرق الاوسط ، فالسلام الحقيقي لن يتوفر في هذه المنطقة الاستراتيجية الا اذا وضعت اسرائيل حدا لسعيها في العمل على حيازة السلاح النووى ، وانضمت لاتفاقية عدم الانتشار . تلك الاتفاقية التي لن نتوانى في الانضمام اليها اذا ما توفرت تلك الشروط .

أنتقل الى موضوع هام جرت أحداثه في الشهور السابقة ، وأعني عقد الدورة العاشرة المكرسة لنزع السلاح . فقد كانت مجموعة عدم الانحياز تصبو الى التوصل خلال الدورة الى نتائج ملموسة ومحددة في مجالات نزع السلاح ، حتى توجّه كافة القدرات البشرية والموارد الطبيعية لخدمة أغراض التنمية ، وتوفير السبل اللازمة لبناء النظام الاقتصادى الدولي الجديد .

واذا كانت الدورة قد خرجت بنتائج متواضعة ، ولم تتوصل الى حلول للمشاكل الرئيسية ، وعلى الاخص المسائل النووية ، ففي تقديرنا ان الدورة قد أعطت لمجهودات نزع السلاح دفعة الى الامام لاستئناف العمل الجدى ، بهدف تحقيق تقدم ملموس ورئيسي في مجال نزع السلاح ، كما انها قد أبرزت الحاجة لدعم دور الامم المتحدة ، وجهازها الرئيسي مجلس الامن في عمليات نزع السلاح ، وعلى الاخص في حالة وجود تعويق لاقامة مناطق خالية من الاسلحة النووية ، كما أتاحت في الجهاز التفاوضي الجديد فرصة انضمام فرنسا ، والصين لأنشطة نزع السلاح ، ودعمت من الصلة بين الجهاز التفاوضي والامم المتحدة .

ان قواعد ارساء الأمن والسلم الدوليين لن يتم الا من خلال بناء الثقة الدولية ، وارساء مبادئ تكفلها قواعد تردع من يحيد عنها ، ذلك ان اقرار مبدأ عدم استخدام القوة في العلاقات الدولية ، وعدم جواز احتلال الاراضي بالقوة ، طبقا لميثاق الامم المتحدة ، وحل المشاكل الدولية بالطرق السلمية وعلى أساس عادل ، كلها مبادئ مكملة ومتوازية لعمليات نزع السلاح .

تحتفل الامم المتحدة هذا العام بالعيد الثلاثين لصدور الاعلان العالمي لحقوق الانسان ، وأود ان أشيد بالجهود التي بذلتها - ومازالت تبذلها - الامم المتحدة في هذا المجال رغم

Digitized by UNOG LIBRARY

المصاعب المختلفة التي تحيط بمثل هذا الموضوع الحساس . ومصر من جانبها لم تدخر جهدا ـ سواء على الصعيد الوطني أو على الصعيد الدولي ـ للعمل على تدعيم وحماية تمتع الجميع بحقوقهم وحرياتهم الاساسية بمختلف أنواعها ، سواء السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية أو الثقافية .

ولا يخفى عليكم ، سيدى الرئيس ، ان هناك بعض الشعوب التي مازالت محرومة من حقوقها الاساسية والمشروعة . وقد تكون هذه المناسبة فرصة عظيمة لشعب فلسطين ، وشعوب الجنوبي الافريقي ، في استرجاع حقوقهم . وفي هذا الصدد ،نعتبر دور الامم المتحدة دورا "هاما" وأساسيا حيث ان في ذلك تتويجا للجهود التي تبذلها الامم المتحدة منذ نشأتها في مجال الحرية والاستقلال وحقوق الانسان .

Digitized by UNOG LIBRARY

ان شعب مصر ليشعر بالألم الدفين للوضع الذى يتعرض له شعب لبنان الشقيق في الوقت الحالي ، ولقد كانت مصر والسيد الرئيس أنور السادات أول من حذر من خطورة ترك الأمور تتدهور في لبنان بسبب التدخلات الأجنبية ، وناديا برفع الأيدى عن لبنان .

ولقد تابع السيد رئيس الجمهورية في اهتمام وقلق بالغين ، ماتطورت اليه الأحداث مؤخرا في لبنان ، وحدد سيادته موقف مصر من الأحداث المؤسفة في لبنان ومايجب عمله لتدارك الموقف الذى قد يؤدى الى عواقب قد يصعب تداركها ، حددها على الأساس التالي :

أولا - ينبغي على اسرائيل أن توقف على الفور تأييدها ودعمها للخارجين على الشرعية اللبنانية ، وشرعية حكومة الرئيس الياس سركيس ، أمثال ميلشيا حداد وكميل شمعون ، وينبغي أن يتمكن الجيش اللبناني من السيطرة على جميع أنحاء لبنان بما فيها الجنوب اللبناني .

ثانيا - ومع وقف هذا التأييد ، والدعم الاسرائيليين ، يتوجب انسحاب القوات السورية ، لتهيئ الفرصة والمناخ المواتيان ، لأطراف الصراع في لبنان ، لادارة حوار هادئ .

ثالثا - وعلى الزعماء اللبنانيين من مسلمين ومسيحيين ، أن يجتمعوا في مناخ هذا الحوار الهادئ ، من أجل اقرار ميثاق لوحدة لبنان وسيادته وسلامة أراضيه ، يحل محل ميثاق سنة ١٩٤٣ .

ان مصر من جانبها على استعداد تام للمشاركة في أى جهد في هذا السبيل ، كما أنها تؤيد المبادرة التي قام بها الرئيس جيسكار ديستان في صدد حل الأزمة اللبنانية ، كما أننا نطالب كافة الأطراف المعنية باحترام وتنفيذ قرار مجلس الأمن رقم ٤٣٦ (١٩٧٨) الذى صدر في ٦ أكتوبر ١٩٧٨ .

منذ ثلاثين عاما تعرضت منطقتنا العربية لحروب عديدة ، طحنت شعوبها ، وعرقلت تقدمها ، وهددت الأمن والسلم الدوليين . وقد عانت الشعوب العربية ، وبالذات الشعب الفلسطيني الذى شرد من وطنه ، من ويلات الحرب والاحتلال الاسرائيلي الشيء الكثير .

ولقد كان السكرتير العام للأمم المتحدة على حق ، حينما ذكر في تقريره الأخير الى الجمعية العامة عن أعمال المنظمة خلال عام ١٩٧٨ .

Digitized by UNOG LIBRARY

" ان الوضع في الشرق الأوسط لأسباب عديدة متداخلة ومعقدة ، لا يؤثر فقط على السلام والأمن الدوليين ، وانما على مصالح الأسرة الدولية كلها " (ص ٦ A/33/1.)

وأضاف السكرتير العام في تقريره :

" اننا يجب ألا نتراخى لحظة واحدة في محاولة البحث عن حل سلمي ، خاصة وأنه يجب أن يكون ماثلا في الأذهان ماسبق تأكيده عدة مرات ، بأن الوقت في الشرق الأوسط ، ليس في صالح التطور السلمي " (المرجع السابق) .

ولا شك أن الجمعية العامة في اهتمامها بالوضع في الشرق الأوسط متيقظة للنتائج التي يمكن أن تترتب على استمراره ، واعية لمناورات التعويق التي تتعرض لها مسيرة السلام ، وبالتالي فهي مدركة لمسئوليتها في التعبير باسم المجتمع الدولي كله عن الرفض القاطع لكل ما من شأنه تكريس الاحتلال الاسرائيلي ، أو تعويق الحل ، أو الاستمرار في عدم احترام مبادئ الميثاق وأهدافه ، وضرورة أخذ المبادرة في الوقت المناسب ، اذا ماتقرر تحقيق التقدم والتحرك نحو السلام العادل والدائم .

ولا شك أن المجتمع الدولي على علم بسياسة مصر وأهدافها ، التي لم تحد عنها قبل أو بعد حرب أكتوبر ١٩٧٣ ، بتأكيد رغبتها المخلصة ، وسعيها الدائم من أجل السلام العادل ، وبسياستها الثابته فى المشاركة في كل ما من شأنه تحقيق السلام ، وتجنيب المنطقة احتمالات الصدام وويلات الحروب ، منذ تعرض شعب فلسطين لانكار حقه المشروع في الحياة ، وبخاصة في عصرنا هذا ، الذى يشكل ميثاق الأمم المتحدة حجر الزاوية في مسيرة الانسان وتقدمه ، وان السلام لكى يستحق أن يوصف بذلك ، لن تكون له قيمة اذا لم يؤسس على العدل .

هذا هو ياسيادة الرئيس التشخيص الحقيقي للوضع في الشرق الأوسط ، وهذا هو سبب الداء . ومعنى ذلك أن من الحتميات التاريخية أنه اذا ما استمر الوضع على ما هو عليه ، فلابد وأن كان يولد انفجارا يتجاوز في مداه وأبعاده كل ما شهدته المنطقة في الماضي ، وعندئذ لن يسلم العالم من آثاره المدمره ماديا وروحيا ومعنويا .

وأود أن أعيد الى الذاكرة هنا ماذكره الرئيس أنور السادات أمام مجلس الشعب المصرى في ٩ تشرين الثاني /نوفمبر الماضي ، قبل مبادرته التاريخية ، حيث قال ، واننى أقتبس :

Digitized by UNOG LIBRARY

" لقد كانت أمتنا صادقة كل الصدق حينما خاضت المعركة المجيدة منذ أربع أعوام مضت ، ثم انها كانت ولا تزال أمينة في دعوتها للسلام ، مخلصة في رغبتها في احلاله في ربوع المنطقة ، لأن هدفنا في النهاية هو أن يعيش كل في وطنه داخل حدوده آمنا على نفسه ومقدساته ، قادرا على الاسهام بسخاء في تقدم البشرية ، وتوجيه كافة طاقاته الى تحدى التنمية والتقدم " .

ومن هذا المنطلق كانت تحركات مصر وسياستها في الماضي ، ومن هذا المنطلق أيضا كانت مبادرة مصر التاريخية التي قام بها السيد الرئيس محمد أنور السادات في ١٩ تشرين الثاني /نوفمبر الماضي بزيارته للقدس ، والتي كانت قمة المبادرات الحديدة التي قامت بها مصر منذ سنوات ويشهد عليها المجتمع الدولي . لقد خاضت مصر بكل شجاعة معارك الحرب ، وهي تخوض الآن معركة السلام . ومعركة السلام لكل مقدر زين للأمور ، أشق من معركة الحرب ، لأنه ليس هناك أسهل من اشعال الحروب بكل ويلاتها ، ولكن معركة السلام بكل مسئولياتها التاريخية ، أصعب وأشق وتحتاج الى نفس القدرة والقوة التي تحتاجها معركة الحرب . وقد أثبتت مصر في كلا المعركتين ايمانها بمسئولياتها واستعدادها لتحملها .

ان مصر تعمل بصبر ودأب من أجل استعادة الحقوق العربية ، وتخليص الأرض العربية من الاحتلال الاسرائيلي . ولا شك أن المجتمع الدولي بأسره يتابع الجهود التي تمخضت عنها وثائق كامب ديفيد الأخيرة ، ويقدر الدور الايجابي الذى لعبه الرئيس كارتر . وأود أن أؤكد هنا ، أن هذه الوثائق ، ليست هي نهاية المطاف ، بل هى بداية الطريق والاطار نحو السلام العادل والدائم ، الذى ننشده جميعا ، ونعمل من أجله ، وهي كما ذكر الرئيس السادات خطوة جوهرية في هذا الاتجاه .

Digitized by UNOG LIBRARY

واسمحوا لى سيادة الرئيس أن أعرض هنا النقاط التالية بخصوص وثائق كامب ديفيد :

أولا - منذ العدوان الاسرائيلي على الدول العربية عام ١٩٦٧ ، واحتلال أراضى ثلاث دول عربية ، فان المجتمع الدولي والأمم المتحدة ، كانت تؤكد دائما على ضرورة التطبيق الكامل لقرار مجلس الأمن ٢٤٢ (١٩٦٧) بجميع أجزائه ، والكفاح بكل الوسائل من أجل انهاء الاحتلال الاسرائيلي للاراضى العربية ، واستعادة الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني ، واقامة سلام عادل ودائم على أساس أهداف ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة . ولهذا كان حرص الوثيقة الأولى المعنونة "اطار السلام في الشرق الأوسط" على تأكيد أن التسوية السلمية تقوم على أساس قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ (١٩٦٧) بكل فقراته . وكما تعلمون أن من أهم هذه الفقرات هو عدم جواز الاستيلاء على أراضى الغير عن طريق الحرب . كما نصت تلك الوثيقة على أن سلام الشرق الأوسط يجب أن يستند على مبادئ ميثاق الأمم المتحدة وأحكام القانون الدولي والشرعية الدولية التى تمثل الآن العرف السائد في العلاقات بين جميع الدول . ولا شك أن النص على ذلك صراحة يعزز الموقف العربي ويؤكده . هذا بالاضافة الى تأكيد الوثيقة لقرار مجلس الأمن ٣٣٨ (١٩٧٣) الذى قبلته جميع الأطراف المعنية .

ثانيا - كان المجتمع الدولي كله يعبر عن قلقه من جمود الوضع في الشرق الأوسط وتكريس الأوضاع الراهنة ، ومن ثم كان ينادى بخلق الظروف الضرورية التى تؤدى الى التغلب على الصعوبات والعقبات التي حاولت اسرائيل فرضها على المجتمع الدولي الذى كان يؤكد دائما على أن السلام العادل في الشرق الأوسط يجب أن يقوم على أساس الانسحاب الاسرائيلي الكامل ، واستعادة الحقوق المشروعه للشعب الفلسطيني .

ثالثا - ومن هذا المنطلق كانت سياسة مصر حيث عملت وناضلت منذ عام ١٩٦٧ بكل الوسائل والطاقات المتاحة لديها من أجل تحقيق هذين الهدفين ابتداء من اتخاذ القرار ٢٤٢ (١٩٦٧) الى مهمة السفير جونار يارنج ، الممثل الخاص للسكرتير العام ، الى المحادثات الرباعية في مدينة نيويورك ، بالاضافة الى المبادرات التى لا يمكن حصرها في مختلف المحافل الدولية . وبعد ذلك جاءت حرب تشرين الأول/اكتوبر ١٩٧٣ التى غيرت الموقف تماما وحركته نهائيا من الجمود الذى كان يغرق فيه بسبب تعنت اسرائيل وسياستها المعوقه .

رابعا - حاولت اسرائيل احتواء نتائج حرب تشرين الأول/أكتوبر والعودة الى سياسة المماطلة والتعويق ، حتى جاءت مبادرة الرئيس السادات في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي لتحرك الموقف ،

Digitized by UNOG LIBRARY

وتكرس الجهود من أجل التوصل الى السلام العادل والدائم في المنطقة .

خامسا — وفي هذا الاطار السابق أود أن أوضح وأؤكد هنا مبدأين أساسيين وهما أن وثيقتي كامب ديفيد تمثلان اطارا وأساسا للعمل نحو تحقيق السلام العادل في الشرق الأوسط ، وان مصر لا تسعى الى حل منفرد ، وانما الى تسوية شاملة لابد أن تأخذ في الاعتبار حقوق الشعب الفلسطيني وانسحاب اسرائيل من الأراضي المحتلة منذ عام ١٩٦٧ ، بما في ذلك القدس التي تعتبر جزءا لا يتجزأ من الضفة الغربية . ويجب أن تكون هذه حقيقة أمام الجميع لا تقبل أى لبس أو جدل فهذه كانت دائما وماتزال سياسة مصر ، وستظل كذلك في المستقبل . ان موقف مصر يتلخص في أن اسرائيل لا تستطيع ادعاء السيادة على الضفة الغربية وقطاع غزة وانما السيادة لمن يقيمون فوق هذه الاراضي من أبناء شعب فلسطين . ونحن ندرك تماما أن هناك طريقا طويلا وشاقا أمامنا قبل التوصل الى اتفاقيات السلام النهائية ، وان تحقيق هذا الهدف سيعتمد بالدرجة الأولى على الاخلاص الذى تبديه الأطراف المختلفة من أجل القيام بالتزاماتها .

سادسا — ان دراسة متأنية وواعية وموضوعية للوثيقة الخاصة بالتسوية الشاملة توضح لنا مايأتي :

١ — انها تحوى الاطار العام لتنفيذ القرار ٢٤٢ (١٩٧٦) بجميع مبادئه التي سبق أن أشرت اليها لتطبيقه على جميع الجبهات .

٢ — انها تؤكد احترام واعمال احكام ميثاق الأمم المتحدة ، وقواعد القانون الدولي والشرعية الدولية .

٣ — ان المنطلق العام هو السعى نحو تحقيق تسوية شاملة ، ويتطلب مشاركة باقي الأطراف المعنية .

٤ — تأكيد مبدأ التبادل في اجراءات الأمن التي يتفق عليها ،أى أنه ليس من حق طرف واحد فقط الاصرار على اجراءات أمن له وحده وانكار نفس الحق على الطرف الآخر .

سابعا — تهدف المبادئ والأحكام الخاصة بالضفة الغربية وغزة الى تحقيق واقع جديد يؤدى تدريجيا الى ابطال المخططات الاسرائيلية ، وتحقيق المطالب العربية العادلة وأهمها :

١ — النص على اشتراك جميع الاطراف المعنية في المفاوضات من أجل حل المشكلة الفلسطينية بكل أبعادها واقرار الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني ، وهو ماكان مطلبا أساسيا لمصر وللمجتمع الدولي بأسره الذى أكد دائما أن لب المشكلة هو القضية الفلسطينية .

Digitized by UNOG LIBRARY

٢ - التخلص من الاحتلال العسكرى الاسرائيلي ، وذلك بالغاء الحكم العسكرى في المنطقتين وسحب الادارة المدنية الاسرائيلية منها ، وانسحاب القوات الاسرائيلية ، وتمركز مايتبقى منها في مواقع أمن محدده .

٣ - اقامة مؤسسات فلسطينية تتمثل في سلطة حكم ذاتي عن طريق الانتخاب تتخذ شكل مجلس ادارى للضفة الغربية وغزة ، وقوات بوليس محلي واشتراك الممثلين المنتخبين عن الفلسطينيين في اللجنة الرباعية الدائمة التي ستحدد الوضع النهائي للضفة الغربية وغزة ، بشرط موافقة شعبهما عن طريق ممثليهم المنتخبين ليقرروا مصيرهم بأنفسهم .

Digitized by UNOG LIBRARY

رابعا ــ وقف بناء المستوطنات في الأراضي الفلسطينية المحتلة في الوقت الحالي وتجميد انشائها ، على أن يتقرر مصيرها في المفاوضات التي سوف يشترك فيها ممثلو الشعب الفلسطيني . وكلكم تعرفون مدى اهتمام مصر ومبادرتها والتي أيدها فيها كل من مجلس الأمن والجمعية العامة بخصوص موضوع المستوطنات الاسرائيلية ، والتي أعتبرت اجراءات غير شرعية وتشكل عقبة في طريق السلام .

خامسا ــ رفع المعاناة عن شعب الضفة والقطاع نتيجة الاحتلال والحكم العسكري الاسرائيلي .

سادسا ــ تنظيم أسلوب عودة النازحين عن الضفة والقطاع منذ عام ١٩٦٧ تطبيقا لقرار مجلس الأمن الاجماعي رقم ٢٣٧ (١٩٦٧) في هذا الشأن .

سابعا ــ الاتفاق على اجراءات عاجلة وعادلة لحل مشكلة اللاجئين .

ثامنا ــ تؤدي مبادئ واطار الانسحاب الاسرائيلي من سيناء الى تأكيد انطباق مبدأ الانسحاب الى الحدود الدولية ، مما ينصرف أيضا الى الجولان ، ويؤكد التفسير العربي للقرار ٢٤٢ (١٩٦٧) من أنه يقضي بالانسحاب من الأراضي المحتلة وليس من أجزاء منها ، وكذلك فان قرار ازالة المستوطنات الاسرائيلية من سيناء يعتبر مبدأ يمكن الاستناد اليه بالنسبة للجولان والضفة الغربية وغزة .

تاسعا ــ بالنسبة للقدس فقد أكدت مصر موقفها الثابت في هذا الصدد والذي يقوم على ما يلي :

- ان القدس العربية جزء لا يتجزأ من الضفة الغربية ، ومن ثم يجب احترام واعادة الحقوق العربية الشرعية والتاريخية في المدينة .
- وجوب أن تكون القدس تحت السيادة العربية .
- أنه من حق السكان الفلسطينيين في القدس ممارسة جميع حقوقهم الوطنية المشروعة ، بوصفهم جزء لا يتجزأ من الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية .
- ان القرارات الصادرة عن مجلس الأمن وخاصة القرارين ٢٤٢ (١٩٦٧ و ٢٦٧ (١٩٦٩) يجب أن تطبق بشأن القدس .

Digitized by UNOG LIBRARY

- اعتبار كافة الاجراءات التي اتخذتها اسرائيل لتغيير وضع المدينة لاغية وغير قائمة ، ويجب ابطال آثارها .
- يجب أن تتوافر لجميع الشعوب حرية الوصول الى القدس وممارسة الشعائر الدينية وحق زيارة الأماكن المقدسة ، دون أى تمييز أو تفرقة .
- يجوز وضع الأماكن المقدسة لكل دين من الأديان الثلاثة تحت ادارة واشراف ممثلى هذا الدين .
- ينبغى الا تقسم الوظائف الضرورية فى المدينة ويمكن اقامة مجلس بلدى مشترك يتكون من عدد متساو من العرب والاسرائيليين للاشراف على تنفيذ هذه الوظائف ، وبهذه الطريقة فانه لن يتم تقسيم المدينة .

تلك هى المبادىء التي قبلتها مصر وستعمل على هديها ، ويتضح منها حرصها على مبادىء الميثاق وما ارتضاه المجتمع الدولي من أجل اقامة السلام العادل والدائم ، واننا نعتبر أن ما تم التوصل اليه جزءا من الاطار الشامل لتحقيق هذا السلام .

ويسعدنى أن أقول ، أن التأييد العالمي الذى لقيته مساعى مصر نحو السلام العادل والدائم والذى لم يفتر عبر السنوات الماضية ، انما هو تتويج للجهود والتضحيات التي قامت بها مصر عبر تاريخها ، من أجل احقاق الحق ، وايمانا برسالتها الحضارية في هذا العالم . وأود هنا باسم شعب مصر أن أوجه الشكر لكل من وقف هنا على هذا المنبر ، ويقف مع مصر في جهودها من أجل تحرير الأراضى العربية واحلال السلام العادل في المنطقة ، ولم يشذ عن هذا الاجماع الا قلة شاءت أن تستمر في معارضتها لأية جهود تبذل من أجل السلام ، ولذلك آن الأوان لوضع حد لهذه المزايدات . ان مصر لتأمل أن يقوم الجميع بدراسة هذه الوثائق دراسة وافية قبل الحكم عليها .

ان العالم كله شاهد على نوايانا ، فان ما ننشده لهو سلام عادل يشمل المنطقة كلها ، وليس سلاما بأى ثمن ، السلام الذى يستعيد للشعب الفلسطيني حقوقه المشروعة وللأمة العربية أرضها المحتلة . ان ما قامت به مصر من مبادرات تاريخية ، انما تقوم بها من منطلق القوة وليس الضعف ، وبروح الشجاعة وليس التردد ، وبهدف السلام وليس الحرب . ان طريق السلام مفتوح ويجب على الجميع أن يساهموا فيه بكل اخلاص ، والا عادت المنطقة مرة أخرى الى اخطار الحرب والدمار ، والى تهديد السلام والأمن الدوليين .

Digitized by UNOG LIBRARY

لقد قامت مصر عبر تاريخها بمسئولياتها القومية وتحملت راضية الكثير من التضحيات ووقفت صامدة فى وجه المحن والأزمات ، وضحت بأعز ما تملك من دماء أبنائها الأبرار الشهداء . ان مصر كانت ، ولا تزال ترفض الوصاية من أى جهة كانت ، وهي لا تعطى دروسا لأحد كما لا تقبل دروسا من أحد ، وسوف تعلو دائما فوق الطعن والهجوم .

وختاما سيادة الرئيس أعيد ما ذكرته شخصيا من فوق هذا المنبر ، من أن مصر قد واجهت أربع معارك من أجل الحرب ، فدعونا نخوض المعركة الخامسة من أجل السلام.

السيد على عبد السلام التريكى (الجماهيرية العربية الليبية) : بسم الله الرحمن الرحيم السيد الرئيس ، يطيب لي في البداية باسم وفد الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية أن أهنئكم لانتخابكم رئيسا للدورة الثالثة والثلاثين للجمعية العامة ، واننى لعلى يقين أن هذه الدورة تحت رئاستكم ستحقق الكثير من أجل تحقيق أهداف وطموحات شعوب الأسرة الدولية ، التى ناضلت الكثير من أجل انشاء هذه المنظمة الدولية ، مؤملة في أن تكون وسيلة لتحقيق العدل ، وتحقيق السلام ، ولتضع حدا للظلم والاستعمار والاضطهاد الذى عانت منه البشرية .

Digitized by UNOG LIBRARY

كما لا يمكنني الا أن أعبر عن شكر وتقدير وفد الجماهيرية لسلفكم السيد مويسوف الذى بذل الكثير من أجل دفع هذه المنظمة خطوة الى الامام في سبيل تحقيق نفس الاهداف . وان وفدى يود أن يتقدم بالتهنئة لجزر سليمان لنيلها استقلالها ويرحب بانضمامها لعضوية الامم المتحدة ، وانه لعلى يقين بأن انضمامها سيساهم مع دول العالم الثالث والمنظمة الدولية بفعالية في خدمة البشرية كما أنه مما يبعث على سرور وفد بلادى أن نرى سعادة الدكتور كورت فالدهايم الامين العام للامم المتحدة يواصل أداء مهمته بنجاح وكفاءة عالية واخلاص متناه ونزاهة ، وعلى الرغم من الصعوبات التي تعترضه فقد استطاع خلال السنوات التي أمضاها على رأس ادارة هذه المنظمة الدولية أن يحقق الكثير وباسم بلادى أؤكد له وقوفنا الكامل معه ومساندته في أداء مهمته النبيلة وتأييدنا الكامل للجهود التي يبذلها لخدمة البشرية من خلال هذه المنظمة الدولية .

لقد مضى أكثر من ٣٢ عاما على انشاء هذه المنظمة وعلى اعلان ميثاقها ولا يشك أحد في أنها قد قامت بالكثير وعملت الكثير من أجل تحقيق أهدافها وفقا للميثاق الذى أقرته دولنا وشعوبنا ولكن على الرغم من كل الانجازات التي تحققت سواء في مجال السلام الدولي أو في مجال تصفية الاستعمار أو في المجال الاقتصادى فان نظرة عابرة الى الوضع الدولي الراهن تؤكد لنا جميعا أن البشرية التي سعدت بانشاء هذه المنظمة وان شعوب العالم قد أخذ يتسرب اليها اليأس — وأخذ التشاؤم يحل محل التفاؤل أمام الاحداث الخطيرة التي تمر بها الاسرة الدولية ولنا أن نتساءل ، وقد حان الوقت لذلك ، ما هو دور المنظمة وما هو مستقبلها ؟ وبالأحرى ما هي أسباب فشلها فى تحقيق السلام وتحقيق حرية الانسان المضطهد في كثير من مناطق العالم وعدم تحقيق الرخاء بطريقة عادلة لشعوب الاسرة الدولية بل ولازدياد الفقر والبؤس في كثير من مناطق العالم وازدياد الرخاء في مناطق أخرى على حساب شعوب العالم ؟ والتساؤل هو هل ذلك يكمن في المنظمة وفي عدم قدرتها على مواجهة الاحداث الدولية وعدم قدرتها على تحقيق أهدافها وميثاقها ؟ أم أن ذلك يرجع الى عدم التزام الدول وخاصة الدول الكبرى الاستعمارية بميثاق وأهداف المنظمة الا بقدر ما يحقق مطامعها واستغلال شعوب الأرض ؟ ان الاجابة على هذا التساؤل لبديهية اذ أن قوى الشر الممثلة في الامبريالية والاستعمار وقوى الاستغلال والاحتكار هي السبب الرئيسي في كل ما يواجهه العالم من مآس وحروب . وما منظمة الامم المتحدة الا ضحية لتلك القوى مثل ما هو الحال للدول الفقيرة والشعوب الضعيفة .

Digitized by UNOG LIBRARY

ان نظرة عابرة على الوضع الدولي الراهن لتؤكد مدى خطورة الموقف الدولي ومدى امكانية نشوب الحرب والتي وان كانت انحصرت في مناطق مختلفة من العالم وبشكل محدود نتيجة لتوازن قوى الرعب والتدمير الا أن استمرار بؤر الحرب لا يمكن الا أن يؤدى في النهاية الى حرب شاملة تكون ضحيتها البشرية بأسرها .

ان الاستعمار الذى أخذ من خلال نضال الشعوب وقيام حركات التحرر الوطني ومن خلال النضال السياسي من خلال هذه المنظمة ، أخذ يشهد نهاية حقبة مؤسفة ومؤلمة يحاول اليوم في محاولة يائسة — ولو كان الامر يترتب عليه تدمير البشرية بأسرها — أن يبقى على هيمنته ويبقى على احتكاراته وشركاته المستغلة في مناطق مختلفة من العالم .

ان الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية التي هي جزء من القارة الافريقية وجزء من الوطن العربي وشعبها ينتمي الى البحر المتوسط والى شعوب العالم الثالث ، لتتمسك بكل اخلاص بأهداف ومبادئ هذه المنظمة . ولا يمكن الا أن تواجه الحقيقة وأن تقول رأيها بصراحة متحملة لمسؤولياتها تجاه المجموعة الدولية بأسرها وتجاه شعوب افريقيا والوطن العربي والعالم الثالث بصورة خاصة . ان الوضع المتدهور في القارة الافريقية والناتج عن التدخل الاستعمارى المباشر في الآونة الاخيرة وعن وجود الانظمة العنصرية واعتداءاتها على شعوب القارة واستمرارها في انتهاك مبادئ وميثاق المنظمة واستهتارها بحقوق الانسان واستمرارها في انتهاجها للسياسة العنصرية لا يمكن أن يخفي على أحد .

دون شك لقد استطاعت شعوب القارة الافريقية خلال السنوات الماضية أن تحقق الكثير في مجال التحرر الوطني وتحقيق الاستقلال لشعوبها الأمر الذى جعل الامبريالية والاستعمار يحاول اعادة فرض سيطرته وهيمنته باستعمال أسلحة لا أخلاقية بداية بالاغتيالات السياسية لزعماء افريقيا ومرورا باستعمال المرتزقة البيض لقلب أنظمة الحكم التقدمية في القارة التي لا ذنب لها سوى محاولة رفع مستوى شعوبها ، وانتهاج سياسة تخدم مصالح شعوبها نهاية بالتدخل العسكرى الاستعمارى المباشر بالقوات المسلحة لفرض الاستعمار من جديد على شعوب القارة .

ان بقاء الانظمة العنصرية في روديسيا وجنوب افريقيا وفي ناميبيا واستمرارها في سياسة الفتك والابادة الجماعية وانتهاك حقوق الانسان ، لا يمكن أن يتم أو يستمر لولا دعم القوى الامبريالية

Digitized by UNOG LIBRARY

وقوى الاستعمار الغربي بقيادة الولايات المتحدة الامريكية ، وان ما تبديه القوى الاستعمارية وما تبديه الولايات المتحدة الامريكية بصفة خاصة من محاولات تخديرية فيما تدعيه من سياسات لمساعدة شعوب تلك البلاد ، لا يمكن أن ينطلي علينا كأفارقة ، ولا أعتقد أنه ينطلي عليكم وعلى شعوب الاســـرة الدولية . ان شعوبنا لا يمكن أن تنسى أن الاستعمار هو الذى خلق هذه الانظمة ، وان الاستعمار هو الذى ساعد ويساعد في بقائها ويمدها بالاسلحة الفتاكة والمساعدات المختلفة ، وان الاستعمار لا يمكن أن يكون وسيطا بل هو عدو مباشر للشعوب الافريقية .

ان حل مشكلة ناميبيا لا يمكن الا بتمكين شعب ناميبيا تحت قيادة حركة "سوابو" حركتـــه الوطنية ، من الاستقلال الكامل والسريع ، وان استمرار النظام العنصرى في جنوب افريقيا في وضـــع العراقيل أمام محاولات الامم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية تتحمل مسؤوليته الكاملة الدول الغربية الاستعمارية التي خلقت وتساعد النظام العنصرى في جنوب افريقيا ، كما أن استمرار النظام العنصرى في زمبابوى (نظام ايان سميث) لا يمكن أن يكون بمعزل عن تلك الدول الاستعمارية وان الحـــل الوحيد هو دعم شعب زمبابوى تحت قيادة الجبهة الوطنية في نضاله المشروع من أجل الحصول علـــى استقلاله والقضاء على النظام العنصرى البغيض . وان الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية التي هي جزء من القارة الافريقية لتؤكـد عن عزمها الاستمرار في تقديم كافة الدعم الممكن لتلـــك الشعوب الخاضعة للانظمة العنصرية وحتى يتم تصفية هذه الانظمة .

Digitized by UNOG LIBRARY

ان محاولات الدس الاستعمارية لتغيير اتجاه التاريخ واستخدام وسائل المراوغة السياسية لاضعاف حركات التحرر الوطني في زمبابوى وجنوب افريقيا وناميبيا سوف لن يكون مآله الا الفشل تماما مثلما فشل الاستعمار في أنغولا وموزامبيق وغيرها من مناطق القارة ، كما أن محاولات القوى الاستعمارية وتدخلاتها العسكرية المباشرة في القارة لن تزيد شعوبنا في افريقيا الا تصميما على النضال حتى يتم في النهاية القضاء على آخر مراكز الاستعمار واحتكاراته . ولقد أكدت قرارات مؤتمر الخرطوم للقمة تلك الحقيقة ، وفشلت محاولات الاستعمار في خلق بذور الفتنة والانشقاق بين الدول الافريقية وخلق أحلاف مؤيدة له أمام ارادة شعوب القارة وتصميمها على التحرر .

لقد حان الوقت لأن تلعب الأمم المتحدة دورا أكبر ايجابية في مساعدة شعوب القارة الافريقية التي تناضل ضد الأنظمة العنصرية في جنوب افريقيا وزمبابوى وناميبيا والتي تناضل من أجل الحصول على تقرير مصيرها كما هو الحال بالنسبة لشعب الصحراء ، كما حان الوقت لكي تتخذ الأمم المتحدة اجراءات عملية وفعالة لتنفيذ قراراتها الخاصة بتطبيق العقوبات على الأنظمة العنصرية في القارة . وان قيام الأمم المتحدة بذلك من شأنه فقط تحقيق السلام في القارة الافريقية .

اننا لا نستطيع أن ننظر الى مايجرى في القارة الافريقية بمعزل عما يجرى في المنطقة العربية ، ان الاستعمار الذى خلق الأنظمة العنصرية في افريقيا هو نفس الاستعمار البريطاني الذى خلق النظام العنصرى الصهيوني في فلسطين وان الامبريالية الأمريكية التي خلفت الاستعمار البريطاني والتي تدعم الأنظمة العنصرية في افريقيا هي نفس الامبريالية الامريكية التي تدعم النظام الصهيوني العنصرى في فلسطين وتمده بالمال والسلاح لا من أجل تركيز احتلاله لفلسطين فقط ولكن لاستمرار عدوان هذا النظام على الأمة العربية واستمرار توسعه على حسابها ، لقد مضى على احتلال فلسطين وتشريد شعبها أكثر من ثلاثين عاما هو عمر الأمم المتحدة دون أن تقوم الأسرة الدولية بأى اجراء عملي من شأنه أن يعيد الحق الى نصابه وأن ينهي الظلم ويمكن الشعب الفلسطيني من العودة الى أرضه ، حقيقة ، لقد صدرت المئات من القرارات من هذه المنظمة تدين النظام العنصرى الصهيوني في فلسطين وتطالبه بتطبيق قرارات الأمم المتحدة والامتثال للشرعية الدولية ولكن ماذا كان مصير هذه القرارات ولماذا لم تنفذ . ولماذا يتجاهلها نظام العصابات الصهيونية . كل منا يعرف أن الاستعمار ، وان الامبريالية الامريكية تتحمل المسؤولية الأولى في

Digitized by UNOG LIBRARY

ذلك . لقد استمر العدو الصهيوني منذ عام ١٩٦٧ بل ومنذ عام ١٩٤٨ عندما اعترفت هـــذه المنظمة في ظروف دولية نعرفها جميعا بنظام العصابات الصهيونية ، استمر يحتل أراضي عربيـــة لدول مجاورة لفلسطين بالقوة ، ويفرض الارهاب والقتل الجماعي على سكان هذه المنـــاطق دون أى اكتراث لقرارات المنظمة ونداءاتها .

كل منا يتحدث عن السلام في هذه المنطقة ونحن كجزء من هذه المنطقة والأمة العربيـــة بأسرها أكثر حرصا من أى شعب آخر على السلام لأننا نعرف أكثر من غيرنا نتائج الحرب ، ولقد عانينا في الجماهيرية من استعمار فاشي خضنا ضده حربا تحررية لأكثر من ثلاثين سنة فقدنا فيها أكثر مـــن نصف سكان بلادنا ، كما عانت البلاد العربية الأخرى نفس المصير تقريبا ، ولهذا فما من أحد أكثـــر حرصا منا على السلام . ولكن ماهو السلام المنشود . ان السلام لا يمكن أن يعني استمرار الاحتـــلال وتشريد شعب فلسطين ومنعه من ممارسة حقه في تقرير مصيره ، اللهم الا اذا كان ذلـــك الســـلام بمفهوم العنصرية الصهيونية ومفهوم الولايات المتحدة الامريكية حليفها ، ان السلام في نظرهم هـــو قبول الاحتلال وقبول الذل وهذا مالا يمكن أن تقبله الأمة العربية ولا الشعب الفلسطيـــني . ان الولايات المتحدة الامريكية التي تدعم العدو الصهيوني بالمال والسلاح والتي اشتركت معه بطريقـــة مباشرة في عدوانه المستمر على الامة العربية لا يمكن بأى حال من الاحوال أن تقبل أو أن تكون وسيطا في السلام الا اذا كان المقصود بالسلام كما ذكرت هو استمرار الاحتلال ، واستمرار تشريد الشعـب الفلسطيني وعدم تمكينه من تقرير مصيره .

لقد تتبعنا التطورات الاخيرة في المنطقة العربية منذ الخطوات الاستسلامية ، والاتصـالات المشبوهة التي تمت ، الى اتفاقية معسكر داوود ، ولقد أدركت الامة العربية بأسرهـــا بـــأن السياسات التي أتبعت من قبل بعض الانظمة الرجعية العربية مع العدو الصهيوني تحت رعايـــة الولايات المتحدة الامريكية ، ستكون لها نتائجها الخطيرة كما أكد ذلك بيان جبهة الصمود والتصدى في طرابلس والجزائر وهو ماحدث بالفعل بتوقيع ما أطلق عليه باتفاقية كامب ديفيد . ان هذه الاتفاقية التي وقعت بين عدو محتل هو العدو الصهيوني وحليفه الطبيعي الولايات المتحدة الامريكية وبـــين نظام رجعي عربي حليف أيضا للولايات المتحدة الامريكية لا تمتلك أية شرعية ولا تستند على أى قانـــون اللهم قانون الغاب والاحتلال . لماذا .

Digitized by UNOG LIBRARY

أولا - لقد وقعت هذه الاتفاقية التي رفضتها الدول العربية بأسرها ، وسمعت منذ قليل من يتحدث بأن هناك أقلية . ان جميع الدول العربية ، دون استثناء ، رفضت تلك الاتفاقية وأدانتها ، لأنها تمت في ظل الاحتلال ووقعت بين مهزوم ومنتصر ولا يمكن من هذا المنطلق اعتبارها الا ملغاة وغير شرعية لأنها تمت بين مهزوم ومنتصر .

ثانيا - ان هذه الاتفاقية تناولت قضية الشعب الفلسطيني ووقع عليها مسؤول عربي لا يمتلك لا الشرعية ولا الأهلية أن يتحدث باسم الشعب الفلسطيني وفقا لكافة قرارات الجامعة العربية ومنظمة الوحدة الافريقية والأمم المتحدة ، التي تعتبر جميعها منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الوحيد والشرعي للشعب الفلسطيني .

ثالثا - ان هذه الاتفاقية تناولت دولا عربية أخرى من دول المواجهة ترفض بوضوح أية أهلية أو أية شرعية لذلك المسؤول العربي الذى وقع نيابة عنها .

Digitized by UNOG LIBRARY

ان ما جرى في كامب ديفيد لهو مسرحية ومهزلة بل وسابقة خطيرة في العلاقات الدوليـــة ، اذ ان دولة كبرى هي الولايات المتحدة الامريكية تشارك مشاركة مباشرة في عمل يقر الاحتلال بالقـوة ويتناقض مع كافة قرارات الامم المتحدة والمنظمات الدولية الاخرى . ان دخول دولة كبرى مثل الولايات المتحدة في اتفاقيات لتدعم الاحتلال بالقوة وفرض التوقيع على دولة مهزومة مقدمة التنازلات ، هـــي سابقة خطيرة في العلاقات الدولية لا يمكن الا ان يكون لها تأثير سلبي على العلاقات الدولية . لقـد رفضت الامة العربية بأسرها وأدانت اتفاق كامب ديفيد ونتائجه المترتبة عليه . ان ما وقع في كامب ديفيد لا يمكن اعتباره أساسا لأى سلام في المنطقة ، ولا يمكن الا ان يكون سوى عملا من شأنه أن يزيد مـــن حالة التوتر في المنطقة وتهديد السلام والامن الدوليين . ولقد بدأت نتائج كامب ديفيد تظهـــر بوضوح . ان ما حدث في كامب ديفيد هو تحالف جديد غير طبيعي بين نظام عنصرى ونظام رجعـــي وبين الامبريالية الامريكية يهدف الى تصفية قضية فلسطين ، ويهدف الى تهديد سلام وأمن القـارة الافريقية . ولقد سمعنا بوضوح بعد ما تم توقيع تلك الاتفاقية عمن يذكر ان له دورا افريقيا . ماهـــو هذا الدور الافريقي ؟ ان الايام ستثبت غير ذلك . لقد استمعنا بالامس الى ممثل العصابـــات الصهيونية يرفض بوضوح ويتبجح ويتحدى هذه الاسرة بأن القدس ستظل تحت احتلال اسرائيـــل ، وهي احدى الدول ـ اذا كان من الممكن ان نسميها كذلك ـ التي وقعت اتفاقية كامب ديفيـــد . وسمعنا ، منذ قليل من يتحدث عن القدس . اذن يظهر بوضوح ان هذه الاتفاقية هي اتفاقية مشبوهة ولا يمكن ان نقبلها اطلاقا . لقد استمعنا الى ممثل العصابات الصهيونية يتحدث عن بقاء المستوطنات ، ونسمع اليوم من يتحدث عن مطالبته بازالة المستوطنات .

ان كل من يقرأ قراءة بسيطة ما يسمى باتفاقية كامب ديفيد لا يمكن الا ان يدرك انها تحالـف رجعي صهيوني امبريالي خطير ستكون له نتائجه . وقد أخذت نتائجه تظهر الآن بوضوح . ان ما يجرى في لبنان الآن من حرب تشنها اسرائيل ، بطريقة مباشرة عن طريق بوارجها العسكرية مثل ما حـدث في اليومين الماضيين من ضرب تلك البوارج لمدينة بيروت ، وتشنها عن طريق عملائها في جنوب لبنان معرقلة لكافة مجهودات الامم المتحدة في احلال السلام تنفيذا لقرار مجلس الامن ، وعن طريق العملاء الانعزاليين الذين تدعمهم وتقف وراءهم . وان الدماء التي تسفك الآن هي بداية النتائج الخطـــيرة لاتفاقية كامب ديفيد ، فبعد ان حاولت الولايات المتحدة استعمال كافة ضغوطها ضد سوريـــا والاردن

Digitized by UNOG LIBRARY

لكي تقبل اتفاقية كامب ديفيد ، أخذت الولايات المتحدة زمام المبادرة باشعال الحرب في لبنـــان بقصد خلق حالة توتر في المنطقة لابعاد أنظار الامة العربية والعالم عما قامت به في كامب ديفيـد . ان دعوة الولايات المتحدة لاجتماع مجلس الامن هي محاولة لتدويل المشكلة اللبنانية ، وعمل مباشـر لتقسيم لبنان وضرب القوى الرافضة لسياستها في المنطقة العربية .

ان الجماهيرية العربيـة الليبية تؤيد حكومة لبنان الشرعية ، وتطالب بأن يكون لبنان منطقة سلام ، وان يكون لبنان عربيا ، وان يكون لبنان حرا ومستقلا . واننا نعتقد ان الوقت قد حان لكي تقوم هذه الاسرة الدولية باجراء من شأنه ان يكف يد دولة العصابات الصهيونية عما تقوم به فـــــي لبنان .

ان ما يجرى فـي المنطقة العربية لا يمثل خطورة على السلام في تلك المنطقة ، بل يمثـــل خطرا على السلام في العالم بأسره ولقد حان الوقت لكي تقوم الامم المتحدة بواجبها ، وأن تلـــتزم الاسرة الدولية بقراراتها ، ولقد حان الوقت ان تقول الاسرة الدولية للولايات المتحدة الامريكيـــة بصراحة ان ما تقوم به ليس مجهودا للسلام وانما هو عمل من شأنه ان يزيد من التوتر ، وانه عمـــــل يتنافى مع كافة قرارات الامم المتحدة ومع مسؤوليات الولايات المتحدة الامريكية كدولة كبرى . ان السلام لا يمكن ان يتحقق الا بتمكين الشعب الفلسطيني من العودة الى أرضه وتقرير مصيره مثل بقية شعـــوب العالم . ان السلام لا يمكن ان يتحقق في ظل الاحتلال وفرض الشروط ، وتهديد الشعـــــــوب ومحاولات قهرها .

في الوقت الذى تعمل فيه الامم المتحدة وتخصص الدورات الطارئة من أجل العمل علـــى نزع السلاح ، في محاولة لتحقيق السلام والامن في العالم ، نجد ان الدول الكبرى الاستعماريـــة تزيد من تسلحها وترسل الاسلحة والمعدات الى الانظمة العنصرية لخلق مزيد من بؤر التوتر لدعـم سياسة الاستعمار والاحتلال ـ ان استمرار الولايات المتحدة الامريكية في مد العدو الاسرائيلـــي بالأسلحة الفتاكة لا يمكن اعتباره الا في هذا الاطار . ان قرار الولايات المتحدة الامريكية بانشـــاء قاعدتين عسكريتين جويتين في فلسطين المحتلة يتكلفان أكثر من ٢ بليون دولار وفقا لاتفاقية كامب ديفيد أمر يجب ان ندينه وان نرفضه جميعا . وان استمرار الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها في دعـــم النظام العنصرى في جنوب افريقيا ومده والنظام الصهيوني بالاسلحة والتكنولوجيا الذرية لأمر يتنافـى

Digitized by UNOG LIBRARY

مع كافة مجهوداتنا من أجل نزع السلاح في العالم . كما لا يمكن ان نفسر استمرار الولايات المتحدة الامريكية تسليح كوريا الجنوبية واستعمال الامم كغطاء لتواجد قواتها العسكرية في كوريا الجنوبية الا سلسلة وحلقة في زيادة التسلح وزيادة بؤر التوتر في العالم .

وان وفد بلادى ليرى ان الوقت قد حان لكي تضغط الاسرة الدولية وتستعمل نفوذها كي تسحب الولايات المتحدة الامريكية قواتها من كوريا الجنوبية ، وأن يترك للشعب الكورى الحرية في تحقيق وحدته ، واننا لا يمكن في هذا الاطار الا ان نقدر تقديرا عاليا المجهودات الكبيرة التي تبذلها جمهورية كوريا الديمقراطية ، من أجل تحقيق وحدة كوريا بطريقة سلمية بعيدا عن التدخل الاجنبي واجلاء القوات الاستعمارية الامريكية التي تقف عقبة في طريق الوحدة الكورية .

ان وفد بلادى لا يمكن الا ان يشيد بسياسة عدم الانحياز ويدور مجموعة عدم الانحياز في تحقيق السلام والامن الدوليين ، ولقد أثبتت مجموعة عدم الانحياز أن دورها هو الوحيد الكفيل بتحقيق السلام وان الجماهيرية التي تنتهج سياسة محايدة ، وهي عضو فعال في دول عدم الانحياز سوف لن تألو جهدا في دعم هذه الحركة لتحقيق أهدافها لصالح رخاء شعوب العالم بأسره .

Digitized by UNOG LIBRARY

كما اننا نؤيد تأييدا كاملا ، خلق المناطق المنزوعة من السلاح الذرى ، سواء في المحيط الهندى ، أو في البحر الأبيض المتوسط ، الذى ننتمي اليه ، ونعمل مع شعوبه ، لكي يصبح هذا البحر ، بحيرة أمن وسلام ، بعيدا عن مناطق التوتر والنفوذ الأجنبي ، وفي هذا الاطار ، فان وفد بلادى ، يشيد باعلان حكومة مالطة ، بقيادة حزب العمال المالطي ، عن حيادها ، وازالة القواعد الاجنبية عنها . وأكدت بلادى دوما على الاستمرار في مساعدة مالطة ، وتقديم العون لها ، من أجل تحقيق حيادها وازدهار اقتصادها .

كما أن الوضع في قبرص ، هذا البلد الذى ينتمي الى حوض البحر المتوسط ، وباعتباره احدى دول عدم الانحياز ، تربطنا به علاقات وطيدة ، فان الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية تأمل أن تتوصل الجهود ، لاتفاق يصون حقوق الطائفتين اليونانية والتركية ، بما يحقق وحدتها ، وحدة قبرص ، وسيادتها واستقلالها وعدم انحيازها .

ان وفد الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية ، ليشيد بالمجهودات الجبارة التي تبذلها الأمم المتحدة ، من أجل تحقيق نظام اقتصادى دولي جديد ، يأخذ بعين الاعتبار ، مصالح كافة الشعوب ، وخاصة شعوب العالم الثالث ، التي عانت الكثير من النظام الاقتصادى الجائر الذى يسود العالم الآن . ان تحقيق ذلك النظام لن يكون حقيقة ، الا اذا تم القضاء على الاحتكارات الاستعمارية ، ومكنت شعوب العالم الثالث من استغلال ثرواتها ، وحرية التصرف في مواردها وحقها في السيطرة عليها .

ان تحقيق نظام اقتصادى جديد ، لا يمكن الا أن يتم ، الا اذا مكنت شعوب العالم الثالث من المشاركة الفعالة في تحقيقه ، كما أن السلام في العالم ، لا يمكن أن يتحقق ، مادام العالم منقسم الى قسمين ، أكثرية تزداد فقرا ، وأقلية تزداد غنى على حساب الأكثرية .

ان تمسك الدول الصناعية الاستعمارية باحتكاراتها ، واستمرارها في استغلال خيرات شعوب العالم الثالث ، وتعنتها في ايجاد حوار بناء ، لا يمكن اعتباره الا عقبة في سبيل تحقيق نظام اقتصادى دولي جديد . ولقد أثبتت تلك الدول ، خلال ما جرى من مناقشات في اطار الجمعية العامة ، أو في اطار الحوار بين الشمال والجنوب ، أنها ترفض حتى مبدأ الانصاف ، ومع هذا ، فعلينا ألا نيأس ، وأن نستمر في مجهوداتنا ، من أجل تحقيق هذا الهدف ، الذى نعتبره في مصلحة شعوب الارض ، غنية كانت أم فقيرة .

Digitized by UNOG LIBRARY

يواصل المجتمع الدولي، منذ خمس سنوات، بذل جهود مضنية، من أجل الوصول الى معاهدة لقانون البحار، وهو أمر، ان تم على نحو يراعي مصالح البلدان النامية، سيكون حدثا ضخما في تاريخ البشرية، لانها ستكون، ولأول مرة، قد استطاعت أن تتفق، بطريقة سلمية، على اقتسام خيرات المساحات الشاسعة من كوكبنا.

ولقد فوجئنا، كما فوجئ العالم أخيرا، بمشروع لأحدى الدول التقدمية، في اتخاذ تدابير منفردة، لاستغلال موارد قاع البحار، وهو نحو، بالاضافة الى عدم فهم مغزاه، خاصة في هذه المرحلة، نخشى أن يصيب المفاوضات الجارية، حول القليل من الموضوعات المتبقية، بآثار ضارة، ويعيق العمل الذى بدأناه منذ سنوات.

ان بلادى تعلن رفضها لكل عمل انفرادى، ايا كان مصدره، يستهدف استغلال موارد قاع البحار. وانها تساند وتؤيد موقف مجموعة الـ ٧٧ الذى أعلنته داخل المؤتمر. كما تناشد بلادى، الذين سلكوا هذا السبيل، وكل من تراوده نفسه في سلوكه، الا يخرجوا على ارادة المجتمع الدولي، وان يتحلوا بشئ من الحكمة والصبر.

ان الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية، التي استطاعت بعد ثورة الفاتح من سبتمبر العظيمة، ان تسيطر على اقتصادها، وان تسخره لصالح شعبها، تعمل اليوم وفق النظرية (العالمية الثالثة)، بجوانبها السياسية والاقتصادية والاجتماعية، والتي تسعى لاسعاد الانسان أينما وجد، وانهاء الظلم والاستغلال. وبعد أن تحققت الديمقراطية المباشرة في بلادنا وفقا لهذه النظرية، وتمكن الشعب من حكم نفسه بنفسه، من خلال مؤتمراته الاساسية، ولجانه الشعبية، تعمل اليوم على تطبيق الجانب الاقتصادى، من هذه النظرية، بتحقيق مبدأ المشاركة، مبدأ شركاء لا أجراء، لالغاء النظام الاستغلالي الاقتصادى الذى يعتمد على عبودية رأس المال، لقد أصبح العمال في الجماهيرية شركاء في الانتاج. ولقد حان الوقت، لكي نعمل جميعا، على تطبيق هذا المبدأ، الذى فيه اسعاد البشرية، واسعاد الانسان. ولقد حان الوقت لان يكون العامل شريكا لا أجيرا ورفيقا لصالح رأس المال ولصالح صاحب العمل. وان نجاح هذه التجربة، في الجماهيرية، لن يكون سوى بداية انطلاقة لعمال العالم والمضطهدين في كل مكان.

ان مسؤولية الأمم المتحدة، مسؤولية كبيرة، وان الجماهيرية التي تؤكد دوما دعمها لمنظمة

Digitized by UNOG LIBRARY

الأمم المتحدة ، والتزامها بقراراتها ، ترى أن الوقت قد حان ، لكي تلعب هذه المنظمة دورا أكثر ايجابية من أجل تحقيق أهدافها ، في تحقيق السلام ، وتحقيق حرية الانسان ، وانهاء الظلم والاستعمار . وربما يكون قد حان الوقت لنعيد تقييم دور هذه المنظمة ، ونعمل على ازالة ما من شأنه عرقلة فعاليتها ومشاركتها في ايجاد الحلول للمشاكل السياسية والاقتصادية الدولية ، وفي هذا الاطار فان وفد الجماهيرية ، يرى أن تعديل ميثاق الامم المتحدة ، اصبح ضرورة ، اذ أن هذا الميثاق الذى أعد في فترة لا يتجاوز فيها أعضاء الامم المتحدة ثلث الاعضاء الحاليين ، وفي ظروف دولية نعرفها جميعا ، لم يعد مناسبا ولا متمشيا مع الظروف الدولية الراهنة . ان بقاء ما نطلق عليه حق النقض (الفيتو) في يد عدد قليل من الدول ، هو عامل رئيسي في عرقلة وضع المنظمة بأن تقوم بدورها المطلوب . ولقد حان الوقت لتعديل الميثاق بما يضمن تحقيق المساواة بين الدول ، بغض النظر عن قوتها المادية والبشرية والاقتصادية ، لكي تتمكن الدول الاعضاء جميعا من المشاركة الفعالة ، في تحقيق السلام والرخاء في العالم . كما أن الوقت قد حان لتطبيق اعلان حقوق الانسان ، الذى سنحتفل قريبا بمرور ثلاثين عاما على اعلانه .

ان بقاء الأنظمة العنصرية ، في افريقيا وفي فلسطين ، هو انتهاك لحقوق الانسان ، وان حق الانسان لا يمكن أن يتجزأ ، ولا يمكن أن يكون للأبيض حق ، وللأسود حق آخر . وان تحقيق حقوق الانسان للشعب الفلسطيني وللشعوب الافريقية ، لا يمكن أن يكون مختلفا عن حقوق الانسان في أماكن أخرى من العالم .

لقد سمعنا بالأمس ممثل العصابات الصهيونية ، يتحدث عن حق الانسان . وان وجود هذا الممثل ، في هذه المنظمة ، هو نفسه انتهاك لحقوق الانسان . لان هذا الممثل ــ اذا أطلقنا عليه ذلك ــ جاء على أشلاء شعب شرد بأسره من أرضه . هل هذه هي حقوق الانسان ؟ ان احترام الانسان ، يوجب أن يكون ممثل الشعب الفلسطيني هو الجالس في هذا المكان .

لقد تحدث مندوب العصابات الصهيونية ، في اطار حقوق الانسان ، عن الهجرة من الاتحاد السوفياتي . كأن الموضوع يعني فقط الهجرة من الاتحاد السوفياتي . أما تهجير شعب بأسره ، واما طرد شعب بأسره ، واما ابادة شعب بأسره ، فهذا يتمشى مع حقوق الانسان في نظر النظرية الصهيونية العنصرية . كما أشار الى ما أسماه بحقوق الانسان في مناطق أخرى ، وبالأحرى فان مندوب العصابات الصهيونية عليه أن يطبق حقوق الانسان التي أدانت الامم المتحدة ــ وهناك لجنة خاصة في الامم المتحدة ــ انتهاك العدو الصهيوني وممارساته ضد حقوق الانسان في الأراضي المحتلة .

Digitized by UNOG LIBRARY

ومن هذا المنطلق أيضا، يجب أن نعمل على منع الارهاب ومكافحته، وأن الجماهيرية انطلاقا من مبادئها الاسلامية واقتناعها بحق الانسان وفقا لتلك القواعد الاسلامية، لن تدخر جهدا للعمل مع هذه المنظمة من أجل مكافحة الارهاب سواء كان هذا الارهاب فرديا، مثل خطف الطائرات واحتجاز الرهائن، أو ارهابا دوليا، مثل ما تقوم به الدول الكبرى من ارهاب للشعوب الصغيرة، ومحاولاتها لفرض سيطرتها، واملاء شروطها والتدخل العسكري. أليس ارهابا، ان تشرد شعوب بأسرها، أليس ارهابا أن ترسل الطائرات لضرب الشعوب الافريقية، أليس من الارهاب فرض القواعد الاجنبية واستعمال الاساطيل الاستعمارية لتهديد الشعوب ؟

مع كل هذه الصورة القاتمة للوضع الدولي فان شعوب العالم بأسره ستظل تنظر الى هذه المنظمة نظرة أمل، باعتبارها الوسيلة الوحيدة المتوفرة رغم كل عيوبها من أجل تحقيق السلام والرخاء. ان هذا الامل قد ينقلب الى يأس اذا لم نعمل جميعا، وأن نكثف جهودنا من أجل عمل بناء مشترك من أجل تحقيق السلام العادل، ومن أجل تحقيق الرخاء لكافة الشعوب، ومن أجل تحقيق سعادة الانسان أينما كان وبغض النظر عن شكله ولونه وموقعه الجغرافي.

السيد مولابو (ليسوتو) (الكلمة بالانكليزية): السيد الرئيس، يود وفد ليسوتو أن يضم صوته الى تهاني المتحدثين السابقين لانتخابكم بالاجماع لرئاسة مداولات هذه الدورة. ان هذا الاجماع، لهو تعبير عن الثقة التي تضعها هذه الجمعية، ليس فيكم شخصيا فقط، ولكن أيضا في الحكومة التي تمثلونها. اننا نشعر بشرف خاص لأن كولومبيا بلد له سجل جدير بالثناء في كفاح الأمم المتحدة لتصحيح الأخطاء التي ابتليت بها البشرية.

وأود أيضا أن أهنئ أعضاء هيئة المكتب، وأن أعبر عن الأمل في أن المسؤوليات العديدة الموكلة اليهم، ستسهم بطريقة جماعية في نجاح مداولاتنا، اذ أن لديهم خبرة واسعة، ورغبة في تحسين ظروف الانسان، وهذا — دون شك — سيكون مصدر مساعدة قيمة لكم كرئيس لهذه الدورة.

واننا ممتنون للسيد كورت فالدهايم الأمين العام، لأن حكمته العميقة قد وجهت عمل الأمم المتحدة، وكذلك للأمانة العامة التي عملت على أن يسير عمل هذه المنظمة الدولية قدما، بالعديد من الطرق التي لا يسمح الوقت بتعدادها.

Digitized by UNOG LIBRARY

ومنذ انشاء منظمة الامم المتحدة ، فان أكثر من نصف الأعضاء قد ارتفعوا اليوم الى مجد الاستقلال . وفي ضوء هذا الادراك ، يرحب وفد ليسوتو بجزر سليمان باعتبارها عضوا جديدا في الامم المتحدة . وهذا دليل آخر على نجاح عملية تصفية الاستعمار التي لا تزال تشد اهتمام هذه الجمعية الموقرة .

ان هذه الدورة للجمعية العامة تعقد في الوقت الذى يتزايد فيه الادراك الدولي بحقوق الانسان الاساسية . وفي رأيي أن هذا ملائم ، خاصة وأن هذا العام يتفق مع مرور ثلاثين عاما على نفاذ البصيرة التي أدت الى أن تصدر الأمم المتحدة الاعلان العالمي لحقوق الانسان . ان الاهتمام بحقوق الانسان في هذه المرحلة بالذات من العلاقات الدولية ، هو تطور أضاف بعدا الى جهود هذه المنظمة لايقاظ غضبة عالمية ضد انحراف العدالة الاجتماعية بطريقة لا يمكن تحملها ، والتي تمثلت في الفقر المدقع ، والجوع والمرض والجهل لقطاع كبير من البشرية ، وكذلك التراخي الذى لا يمكن السكوت عليه . والذى اتسمت به مواقف جزء كبير من المجتمع الدولي ازاء حقوق شعب فلسطين وضحايا نظم حكم العنصرية البيضاء الأقلية في الجنوب الافريقي .

وينبغي على هذه الجمعية أن تبدأ اجراء محددا يضمن أن الموارد الضخمة لهذا العالم لن تستخدم في صنع السلاح لتدمير الانسان ، ولكن لتحسين أحوال معيشته . ويجب أن نعترض بقوة على الاتجاه غير العقلاني لتلك الدول التي أصبحت تجارا للموت ، وليست حارسا على بقاء البشرية .

اننا نشعر بالقلق العميق للمقدرة الضخمة لترسانات الاسلحة النووية الحالية ، والتحسينات النوعية المستمرة للاسلحة . اننا — بالمثل — نشعر بالقلق لتزايد تكديس الاسلحة التقليدية وتوزيعها على نطاق واسع ، أضاف وقودا يزيد من اشتعال الحروب والمناوشات العسكرية المحلية . وينبغي أن يقال للدول الكبرى ، بطريقة جلية لا تقبل الشك ، أن تصعيدها المحموم لسباق التسلح ، ان هو الا سباق من أجل القضاء على البشرية ، وأن استغلالها للصراعات المحلية من أجل الاتجار في أسلحة الدمار وتهريبها يفتقر الى أبسط المدارك الاخلاقية ، وأنه أكثر من مؤامرة مستترة لضمان أن أولئك الذين هم على شفا الموت بسبب فقرهم يتجهون — في الواقع — الى نهاية سريعة عن طريق الحروب بين الاشقاء والدمار المتبادل .

Digitized by UNOG LIBRARY

ان قارة افريقيا ، قد ابتليت بمشكلات عديدة اجتماعية وسياسية واقتصادية وعنصرية . وفي الوقت الذى نقدر فيه المساعدة التي نتلقاها من دوائر مختلفة والتي تحملنا على الاعراب عن امتناننا ، فاننا نوافق على الآراء التي تم الاعراب عنها مؤخرا أمام هذه الجمعية الموقرة من جانب فخامة الرئيس جعفر محمد نميرى رئيس جمهورية السودان الديمقراطية والرئيس الحالي لمنظمة الوحدة الافريقية حيث قال :

"ان حل المشكلات الافريقية هو مسؤولية الافريقيين أنفسهم . لقد ساعد العزم الافريقي والحكمة الافريقية على اجتياز القارة لأوقات عصيبة من قبل ".(A/33/PV.10, p. 17)

ولذلك فاننا نناشد جميع أصدقائنا ، حيثما كانوا ، أن يساعدونا على أن نساعد أنفسنا . وبمعنى آخر ، أن يساعدونا على أساس الخطوط التي تقلل من اعتمادنا على المساعدة الدولية وأيدى الاحسان . فاذا توفرت الوسائل ، فاننا على استعداد لتحمل مسؤولية تنميتنا . اننا لا نرغب في أن نستخدم كمخالب في الكفاح العقائدى بين الشرق والغرب ، وبالمثل لا نريد أن نستغل اقتصاديا تحت ستار تقديم المساعدة .

Digitized by UNOG LIBRARY

ان خطط التنمية لحكومة بلادى تهدف الى القضاء على الجهل ، والفقر والمرض ، وخاصة في المناطق الريفية . لذلك فقد لاحظنا بقلق التقرير السنوى للبنك الدولي فيما يتعلق بالانتاج الزراعي والمؤن الغذائية . واقتباسا مما ذكرته منظمة الأغذيه والزراعة ، " يوضح التقرير ان مؤشر الانتاج الغذائي للفرد عام ١٩٧٧ يقل ١٠٪ عن مستوى معدل الفترة من ١٩٦١ الى ١٩٦٥ " . وبين التقرير أكثر من ذلك ان هناك عجزا في المواد الغذائية في البلدان النامية ، بما في ذلك افريقيا ، ويحتمل أن يرتفع هذا العجز الى ١٤٥ مليون طن عام ١٩٨٠ . وهذه أخبار محزنة بالنسبة الى شعوب أفريقيا ، الذين نظروا للاستقلال السياسي كمفتاح للعدالة الاجتماعية والتقدم الاقتصادى . وانه لواجبنا ومن مسؤوليتنا أن نوضح ان الاتجاهات الحالية في المجال الزراعي ستتغير اذا أردنا اقرار السلم والاستقرار السياسي فى بلداننا ، ووفقا لما ذكرته منظمة الاغذية والزراعة :

" ان افريقيا لديها المقدرة على تحقيق الزيادة في معدلات انتاج المواد الغذائية والابقاء على هذه المعدلات ، دون أن تصل بالضرورة الى الاكتفاء الذاتي التام خلال ١٠ الى ١٥ سنه القادمة. "

في ضوء الملاحظات السابقة ، فاننا نأمل في أن نخرج بشئ ايجابي من مؤتمر منظمة الاغذية والزراعة الاقليمي لافريقيا ، والذى عقد في الشهر الماضي في آروشا ، بجمهورية تنزانيا المتحدة . وفيما يتعلق بانتاج المواد الغذائية ، فجدير بنا جميعا أن نسعى جاهدين من أجل تحقيق الاكتفاء الذاتي الفردى أو الجماعي . ومالم نحقق أهدافنا بالنسبة للانتاج الغذائي قريبا ، فستستمر اقتصاداتنا في التداعى كنتيجة لارتفاع الواردات الغذائية التي وفقا لما ذكرته منظمة الأغذية والزراعة ، قد تضاعفت قيمتها حوالي ثلاثة أضعاف تقريبا خلال الفترة من عام ١٩٦٣ حتى ١٩٧٣ . وفي هذا المقام ، نتعهد بتقديم تأييدنا الكامل للمؤتمر العالمي للاصلاح الزراعي والتنمية الريفية الذى سيعقد في روما في تموز/يوليه عام ١٩٧٩ .

ان أفريقيا شأنها في ذلك شأن المناطق الأخرى المتخلفة اقتصاديا ، تستفيد كثيرا من النتائج المشجعة لمؤتمر الأمم المتحدة الخاص بالتعاون الفني فيما بين البلدان النامية ، والذى عقد في بيونس أيرس ، بالأرجنتين في الشهر الماضي ، واذا نفذت باخلاص جميع البلدان التي شاركت فيه ، خطة عمل بيونس ايرس ، التي تم اعتمادها باتفاق الرأى في هذا المؤتمر فان ذلك سوف يعطي

Digitized by UNOG LIBRARY

قوة دافعة لمطالب العالم الثالث في اقامة نظام اقتصادى عالمي جديد . وكما هو الحال في الميدان السياسي ، فان تجميع المعرفة التقنية والخبرة من جانب البلدان غير الصناعية يمكن أن يكون له عظيم الأثر على العلاقات الاقتصادية الدولية .

وعلى أية حال ، فقد حان الوقت لكى تدرك جميعا الوصمة التي لحقت بجبين الضمير الانساني نتيجة للمفارقات المتزايدة في ظروف المعيشة بين البلدان المتقدمة والبلدان النامية . ان الحقيقة المؤسفة لهذه الثغرة تنطوى على أخطار مخيفة للمجتمع البشرى بأسره ، وهي بالتأكيد دعوة للقيام بأعمال يائسة ، وعدم الاستقرار ، وكذلك انهيار العلاقات العادية بين الأسرة الدولية. ان الحوار بين الشمال والجنوب ليمثل تقديرا للأخطار التي ينطوى عليها . لكنه لم يفعل شيئا للقضاء عليها وازالتها . غير ان هذا الحوار ، بالرغم من ترحيبنا به الا انه قد ازكى الآمال لدى الفقراء ، ولم يفلح حتى الآن في القضاء على ظروف الحاجة والعوز الصعبة التي تعيش فيها معظم البشرية — وهى ظروف لا تندرج تحت أى تعريف عالمي عقلانى معترف به لكرامة الانسان .

لذلك فانه على أولئك الذين يعيشون في البلدان المتقدمة أن يدركوا انه لصالحهم الأساسي الخاص أن يؤمنوا التحقيق السريع لأهداف النظام الاقتصادى العالمي الجديد ، الذى أقرته هذه المنظمة . وهذا النظام يعتبر كحد أدنى للاساس اللازم لضمان العدالة الاجتماعية والاقتصادية للبشرية اجمع ، واقامة علاقات آمنة ، ومستقرة بين العالم المتقدم والعالم النامي .

ان السلم لا يزال هدفا بعيد المنال في الشرق الاوسط ، والاحداث الجارية في هذا الاقليم تذكر العالم باستمرار ان السلم الحقيقي لا يعني بالضرورة عدم وجود اعمال عدوانية . لذلك ، فاننا نعترف بالضرورة الملحة اللازمة لنزع فتيلة القنبلة الزمنية في هذه المنطقة . وفي هذا الاطار ، فان حكومة وشعب ليسوتو ، قد تابعا بقلق الموقف الحرج في الشرق الأوسط ، وهو موقف اتسم بزيادة الفرقة ، والعداءات ، والصدامات المسلحة ، والذى أوضحته جليا الحرب الأهلية في لبنان ، وكذلك بالسير على طريق ضيق محفوف بالمخاطر بين السلم والحرب سارت عليه اسرائيل وجيرانها العرب .

وبسبب هذه الصعوبات ، فنحن في ليسوتو على استعداد لتقديم تأييدنا التام للاتفاقات الأخيرة التي أمكن التوصل اليها مؤخرا في كامب ديفيد من جانب رئيس الوزراء بيجين والرئيس السادات كخطوة نحو السلم والأمن في هذه المنطقة المضطربة من العالم .

Digitized by UNOG LIBRARY

ومع ذلك ، فاننا نفعل هذا ، ونحن نعلم تماما ان هذه الاتفاقيات ما هي الا اطارات عامة ، والاطارات العامة بطبيعتها هشة وغير مستقرة مالم تعبر عن ارادة سياسية حقيقية في السلم . وعلى أساس هذه الارادة السياسية فقط يجب أن نبنى أسسا صلبة . ولا يزال هناك العديد من المسائل التي تحتاج الى حل ؟ فالطابع الحقيقي ، وموعد انسحاب اسرائيل من الأراضي العربية المحتلة ، والاتفاقات الخاصة بالحكم الذاتي ، وتقرير المصير في غزة والضفة الغربية بواسطة شعب فلسطين ، والمصير النهائي للقدس والفلسطينيين يجب أن يوضع لهم حل أيضا ، لذلك ، فان القيادة الشجاعة والعازمة مطلوبة لخلق روح تؤمن المحافظة على الحلول التى أمكن التوصل اليها في كامب ديفيد .

وفي هذا الاطار ، فان حكومة وشعب ليسوتو يناشدان شعب اسرائيل اعتبار اتفاقات كامب ديفيد ليس على انها حد أقصى وتنازلات غير مرغوب فيها ، لكن على أساس انها مجرد خطوة للأمام للتحقيق التام للتوصيات الواردة في قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة رقم ٢٤٢ لعام ١٩٦٧ وهو القرار الذى أيدته دوما حكومة ليسوتو تأييدا كاملا .

اننا نؤمن بأن الاتفاقات التى أمكن التوصل اليها في كامب ديفيد تشكل خطوات نحو تحطيم صرح الكراهية ، والمرارة ، وعدم الثقة التى عانت منها شعوب الشرق الأوسط خلال عدة عقود مضت ، وانها تمثل شعاعا من الضوء والأمل نحو اقامة علاقات قائمة على الصداقة لصالح جميع شعوب الشرق الأوسط ، لذلك ، لا يسعني ، الا ان أناشد كل الأطراف لاظهار تلك الروح الجديرة بالاعجاب ، روح التفاهم والحنكة السياسية ، وهي التى أدت الى المبادرة الأولى التى أتخذها فخامة الرئيس السادات بزيارته للقدس ، ولمواصلة روح كامب ديفيد .

وفي الجنوب الأفريقي ، فان حكومة بلادى ترحب بمبادرة كل من الولايات المتحدة الامريكية والمملكة المتحدة في روديسيا والدول الغربية الخمس الخاصة بناميبيا . وانه لحقيقة من حقائق الحياة السياسية في الجنوب الأفريقي ان المبادرات الغربية ما هي الا نتيجة مباشرة لنجاح كفاح التحرر . ولمدة طويلة جدا ، فان الغرب — الذى كان يؤيد دائما انظمة الأقلية البيضاء — ويغمض عينية عن المعاملة غير الانسانية التي عانت منها الغالبية العظمى لسكان روديسيا ، وناميبيا ، وجنوب أفريقيا . ولم يكن الغرب يلتفت اطلاقا لتهديد السلم الدولي الناجم عن الحكم العنصرى للبيض وكان يعتبر لوقت طويل على انه من قبيل الكلام الطنان في الدبلوماسية الافريقية لقد حظرنا في ذلك الوقت ، وخصصنا ، ودعونا الغرب الى استخدام نفوذه الواضح المعروف على نظم الأقلية البيضاء لاحداث التغيير ، لكن الاستجابة الغربية كانت دائما متأخرة ، وشكليه ، في أحسن الأحوال .

Digitized by UNOG LIBRARY

وبصفة خاصة ان الاقتراحات الانجليزية الامريكية بشأن روديسيا يبدو أنها ستدفن تحت طبقة سميكة من الفوضى واراقة الدماء فان نظام سميث يتحايل ليتمسك بالقوة ويتبع الفظائع الدموية بفظائع أخرى في محاولة لوقف عملية التحرير .

وعلى مائدة المفاوضات فان نظام سمبث يقوم بأسوأ أنواع المناورات ؛ ولذلك ينبغي ألا يثير الدهشة ان توضع جانبا المقترحات الامريكية الانجليزية نتيجة لمسلك زمرة ايان سميث . وفي الواقع ان مايسميه بالتسوية الداخلية ماهو الا ستار آخر للالتفاف حول المقترحات الامريكية الانجليزية لأن نظام سميث يعرف أكثر من غيره انه يشهد بقايا التسوية تذروها رياح الكفاح من أجل التحرر أمام عينيه ومع ذلك فانه مازال يتشبث بالوهم الزائف للسلطة .

وفي داخل روديسيا فان استمرار عمليات القتل الجماعي والقتل بلا تمييز وكذلك سجل الأعمال الوحشية التي لاتحصى يزداد كل يوم . وبينما وعدوا بحرية الفكر والاشتراك في اطار التسوية الداخلية غير الشرعية فانهم الآن يلجأون الى الاعتقال بالجملة لقادة حركات التحرير . انهم يخلقون أساسا لتدمير أى قواعد اقتصادية في البلاد ولا يقدمون أى بادرة للسلام ومايعملون من أجله هو اشاعة الفوضى .

ان نظام سميث العنصرى ، وهو من أعمال الخيانة ، يحاول توسيع نطاق الصراع مع حركات التحرير وذلك بتصعيد الاعمال الاجرامية التهجمية ضد الدول المستقلة المجاورة مثل موزامبيق وزامبيا وبوتسوانا التي أصبحت أهدافا للاعمال اليائسة من جانب نظام سميث ، وتعرض الرعايا والابرياء فيها لفظائع القصف والقتل الوحشي . ان استراتيجية نظام سميث الاجرامي هي أن يزج بكل افريقيا الجنوبية في الحرب وأن يشعل المنطقة ويحولها الى جهنم عنصرية .

ومما يذكر للدول الثلاث المجاورة أنها قاومت حتى الان اغراء الاستجابة الى استفزازات نظام سميث واختارت التمسك بسياسة الحفاظ على مصلحة مواطنيها بدلا من دخولها في معركة مع هذا النظام . ان استجابتها كانت مثالية ولذلك فانها تستحق تأييدا من المجموعة الدولية أكثر من التأييدات الشفوية التي تلقتها حتى الان .

ان مبادرة الدول الغربية الخمس في شأن ناميبيا قد أغلقت صفحة حزينة لأحد عشر عاما من العجز عن ايجاد معنى محسوس لقرار هذه الجمعية العامة رقم ٢١٤٥ (د - ٢١) وهو القرار الذى

Digitized by UNOG LIBRARY

أنهى وصاية جنوب افريقيا على ناميبيا . ان جنوب افريقيا لا تستحق أى ثناء لكون الحرية الآن تلوح في الأفق لشعب ناميبيا . فقد حاولت بكل قوتها ، لمدة أحد عشر عاما ، أن تقطع أوصال ناميبيا على أساس سياسة الفصل العنصرى البغيضة . وقد تعرض شعب ناميبيا على مدى احدى عشرة سنة طويلة للاحتلال غير المشروع من قبل جنوب افريقيا . وان التهديد بالقيام ضدها باجراءات مباشرة من قبل المجتمع الدولي ، وتكثيف الكفاح من أجل التحرر من جانب حركة سوابو هما اللذان أقنعا غلاة بريتوريا بقبول انسحاب جنوب افريقيا من ذلك الاقليم .

ان جنوب افريقيا لا يمكنها أن تطالب بالعطف بسبب استمرارها في المراوغة فيما يتعلق بشروط تسليم السلطة في ناميبيا . واذا كانت مسؤوليتها القانونية عن هذا الاقليم قد انقطعت منذ زمن طويل فان من واجبها الآن أن تنهي عملية الامر الواقع والسيطرة غير القانونية على الاقليم . وبعد انكارها لحقوق شعب ناميبيا ومغامراتها العسكرية المخربة في ذلك الاقليم فان ادعاءها بأنها مسؤولة عن السلام في ناميبيا ادعاء هش ولا معنى له . ان المسؤولية تقع على عاتق المجتمع الدولي ، وفي هذا الاطار فان حكومة بلادى ترحب بتقرير الامين العام المقدم الى مجلس الامن ؛ فهذا التقرير منصف ومتوازن ، وهو يتيح الوقت الملائم للقيام بعملية الانتخابات في جو متحرر من الارهاب من جانب قوى الاحتلال التي استمرت احدى عشرة سنة .

اننا نؤيد اصرار سوابو على انسحاب قوات جنوب افريقيا من ناميبيا . لقد بدات سوابو حرب التحرير في ناميبيا لأن حكومة جنوب افريقيا أصرت على احتلالها غير الشرعي لناميبيا ، واستخدمت قواتها المسلحة وقواتها البوليسية لحرمان سوابو والاخرين من أى نشاط سياسي في ناميبيا . ان اصرار جنوب افريقيا على أن قوات الامم المتحدة يجب أن تصل الى الحد الادنى في حين تشكل قواتها مظلة للقيام بنشاطها السياسي يعتبر مهزلة . وبالمثل فان اصرار جنوب افريقيا على المضي في عملية الانتخابات ليس الا مؤامرة مفضوحة لاعطاء ميزة سياسية لأعضاء مؤتمر تورنهال الذين سمح لهم بحرية القيام بنشاط سياسي الذى حرمت منه سوابو .

لا يجب أن نسمح لجنوب افريقيا بمزيد من الاعمال غير الشرعية بأن تفرض على شعب ناميبيا مصالحها السياسية الجغرافية وتحرمهم من ايجاد حل سلمي لمشكلة ناميبيا . وبالمثل يجب ألا يسمح لها بأن تقيم تسوية داخلية على نمط تورنهال في ناميبيا لأن ذلك سيكون مصدرا لاستمرار عدم الاستقرار في المنطقة .

Digitized by UNOG LIBRARY

لقد أظهرت سوابو حسن النية باعلان استعدادها لوقف اطلاق النار في ناميبيا استجابة لمبادرات للتوصل الى حل سلمي لمشكلة ناميبيا . وترفض ليسوتو بصراحة وبقوة موقف جنوب افريقيا في ردها على تقرير الامين العام للامم المتحدة ، وعلى عرض حركة سوابو . وعلى جنوب افريقيا واجب واضح وهو أن تستجيب بالتخلي عن سوء نيتها الذى تظهره برفضها المتكرر للتفاصيل القليلة الأثر في الاقتراح الاجمالي المقدم من الامين العام . ويجب أن تدرك بريتوريا أنها سبب استمرار انتهاك حقوق الانسان في زمبابوى وناميبيا وجنوب افريقيا ، وان سحب دعمها لزمرة سميث والتخلي عن قبضتها غير الشرعية على ناميبيا سوف يحققان الامل في الحرية لأغلبية كبيرة من الشعوب في تلك المناطق ، ويخلقان مناخا مناسبا لايجاد حل لمشكلاتها الداخلية ، ولا يمكن انكار تعقيد هذه المشكلات وماتنطوى عليه من اخطار اثارة حرب عنصرية ذات أبعاد مخيفة . ان مايطالب به شعب جنوب افريقيا الآن هو التحرر والحرية وحكم الاغلبية وليس حلولا شكلية لمشاكل حكم الاقلية البيضاء .

ان انسحاب جنوب افريقيا من ناميبيا هو عمل عقلاني يعتبر قبولا لحقائق الكفاح من أجل التحرر في افريقيا الجنوبية . ان هذا هو الدرس الذى يجب أن تعيه وتقبل به الاقلية البيضاء في جنوب افريقيا . يجب على هذه الاقلية ألا ترتكب خطأ انتحاريا بتفسير هذه الاحداث على أنها انسحاب تكتيكي وراء قلعة الفصل العنصرى لأنها ستكون كالنعامة التي تدفن رأسها في الرمال ، وسيعتبر رفضا للعيش في سلام وفي ظروف تسمح بالتقدم الهادئ للانسان .

Digitized by UNOG LIBRARY

ان حكومة ليسوتو رحبت بقرار مجلس الأمن رقم ٤٣٥ (١٩٧٨) الذى يؤكد من جديـــــد أن الهدف هو سحب القوات غير الشرعية لجنوب أفريقيا ، ونقل السلطة في ناميبيا الى شعب ناميبيا . وتدعو حكومة بلادى حكومة جنوب أفريقيا الى التعاون في تنفيذ تقرير الأمين العام للأمم المتحـــــدة ومبادرات الدول الغربية الخمس . واذا لم تفعل ذلك ، فان حكومة بريتوريا في هذا الوقت المتأخـــر ستثبت أنها ماضية في غطرستها وستعمل على نفاذ صبر المجتمع الدولى . وبالنسبة الينا لست فـــي حاجة الى أن أقول أن موقفنا كان واضحا دائما ، وحساسيتنا واضحة للجميع . واستعدادنا لتأييد ميثاق الأمم المتحدة ، واستعدادنا للوفاء بالتزاماتنا فيما يتعلق بقرارات مجلس الأمن يجب أن يقابلها استعداد المجتمع الدولي للوفاء بالتزاماته بموجب المادة ٥٠ من ميثاق الأمم المتحدة . لقد قـــال رئيس وزراء بلادى في اجتماع عقد أخيرا للجمعية الاستشارية بين الدول الافريقية ودول الكاريـــــبي ودول المحيط الهادى والمجموعة الاقتصادية الاوربية .

" لقد حذرنا جنوب أفريقيا دوما من أعمالها وسياساتها التي ان عاجلا أم آجـــــلا ستدعو المجتمع الدولي الى فرض عقوبات اقتصادية ضدها ، وأن عليها أن تتخلي عن هـــذه السياسات قبل أن يصبح فرض العقوبات حتميا . وعبر السنوات سعت حكومة موتلوتليني الـــى أن تثبت لسلطات جنوب أفريقيا أن استعدادها العسكرى لا يمكن أن يضمن السلام والاستقرار الاقتصادى في المنطقة . وقد تجاهلت حكومة جنوب أفريقيا تحذيراتنا . وفي الوقت نفســـه فان تأييدنا لتحرر وحرية غالبية الشعب في جنوب أفريقيا لم تضعف ".

أود أن أقول أنه وفقا لما قاله رئيس وزراء بلادى :

" أن المجتمع الدولى عليه التزام ازاء بلدان مثل بلدى في حالة فرض العقوبـــــات على جنوب أفريقيا ".

وقال أيضا

" أود أن أذكر المجتمع الدولى بأنه واجب عليه أن يصون المصالح الأساسية لبلـدان مثل ليسوتو ستتأثر لا محالة اذا أصبحت الاجراءات ضد جنوب أفريقيا أمرا لا يمكن تجنبـــــه نتيجة لاستمرار انكار حقوق الانسان الاساسية ".

يجب أن ندرك أنه في فترة مابعد الحرب العالمية يشكل الفصل العنصرى أكبر سقطة للضمير

Digitized by UNOG LIBRARY

الانساني . وهذه الجمعية سمته بحق جريمة في حق البشرية . ورئيس وزراء بلادى في خطابه الافتتاحى في ندوة الأمم المتحدة بشأن استغلال السود في جنوب أفريقيا وناميبيا وظروف السجون في جنوب أفريقيا في ماسيرو في تموز/ يوليه الماضى قال ان شعب جنوب أفريقيا وصف بأنه مجتمع حبيس . فالأسود في جنوب أفريقيا لايبعد الا خطوة واحدة عن باب السجن وواحد من كل أربعة من البالغين يسجن كل عام . والأفارقة في جنوب أفريقيا يواجهون عدة قوانين تحكم كل نواحى حياتهم . فبجرة قلم يمكن أن يحرموا من هويتهم ومن جنسيتهم وأى نزوة من رجل شرطة يمكن أن يزج بهم في السجن دون محاكمة هذا هو تشريع الفصل العنصرى الذى يواجه الافريقيين الذين يعيشون في خوف دائم من شبح التوقيف والاعتقال فحياة السجن أصبحت جزءا من الحياة اليومية للسود . هناك أكثر من ٢٣٦ سجنا في جنوب أفريقيا بالقياس الى ٧٠ سجنا فى المملكة المتحدة. في عام ١٩٧١ حوالى ٤٠٠ر٠٠٠ شخص تم سجنهم في المملكة المتحدة بالمقارنة الى ٤٧٠ر٠٠٠شخص في جنوب أفريقيا . والمعدل اليومي للسجونين في جنوب أفريقيا كان ٩٠ر٠٠٠ في عام ١٩٧١ ، وحوالي عام ١٩٧٤ ارتفع الى أكثر من ١٠٠ر٠٠٠ .أن الحقيقة المحزنة للقوانين غير العادلة تطبق بوحشية لا تبارى .

ان قسوة قوانين العنصرية والوحشية في تطبيقها تظهر بجلاء في شهادات المسؤولين في الشرطة في جنوب أفريقيا . فالكولونيل ج .ف. فيسر رئيس الشرطة في سويتو قال لصحيفة سانداى بوست في جنوب أفريقيا في ١٧ أيلول/سبتمبر١٩٧٨ " أنه يأسف لأنه لم يطلق النار على تسى تسى ماشينى حينما أتيحت له الفرصة . ان وحشية هذا الاعتراف دليل على موقف شرطة جنوب أفريقيا من الافارقة . ان سيادة القانون لم تعد في المحاكم. ولكن رجل الشرطة الأبيض هو القائم بتنفيذ القانون فهو المحكمة وهو القاضى وهو المنفذ للحكم . في عام ١٩٧٥ توفي ٩٢ من المسجونين فى الزنزانات . وهم ينتظرون المحاكمة وفي عام ١٩٧٧ كان الرقم ١٢٨ . وهنالك احصاءات بشأن العديد من حالات الوفاة للمحجوزين الذين ماتوا في السجون دون محاكمة . ورعايا بلدى كانوا ضحايا لهذه الأعمال البوليسية الاجرامية . أى زعم من جنوب أفريقيا باحترام القانون ماهو الا قلب للحقائق . والكولونيل فيسير لم تطلب منه سلطات جنوب أفريقيا أن يوضح ملاحظاته أو أن يبرر عدم احترامه الواضح لحقوق الانسان الأساسية للسيد ماشينينى وواجب علىّ ، وواجب على هذا

Digitized by UNOG LIBRARY

المجتمع الدولي أن نوجه نداء الى جنوب أفريقيا لكي تتخلص من الكولونيل فيسير ومن قتلة ستيف بيكو وسائر المحتجزين .

وسياسة الفصل العنصري تبقى وصمة لضمير البشرية كلها . أي عمل من أعمال الفصل العنصري يؤثر علينا جميعا ، لذلك فانه من الملائم أن نجاهد جميعا من أجل أن نتيح لشعب جنوب أفريقيا فرصا أفضل لتحقيق ذاته واحترام الذات ومن أجل تحقيق الكرامة واحترام الحقوق الأساسية وهي من حق كل البشر في كل الأرض .

هذا في رأيي هو التحدي الأساسي الذي يجب أن تواجهه هذه المنظمة . هذا هو جدول العمل الذي يحتاج الى أعمال وليس الى مسكنات شفوية . ان تقرير ندوة الأمم المتحدة في ماسيرو معروض على الجمعية العامة ، وكذلك اعلان وخطة العمل اللذان تمت الموافقة عليهما في المؤتمر العالمي لمناهضة العنصرية والتمييز العنصري الذي عقد في جنيف تحت رئاسة أحد الوزراء في حكومة ليسوتو .

ان رغبتنا في استضافة مؤتمرات دولية بشأن قضايا جنوب أفريقيا انما تنبع من شعورنا العميق بأننا ملتزمون بالقضاء على التفرقة العنصرية . وقد سعينا الى اتاحة الفرصة لوفود من مناطق عديدة من العالم لكي يفحصوا عن كثب شرور الفصل العنصري . في عام ١٩٧٦ استضفنا اجتماعا للقادة السياسيين والاقتصاديين الامريكيين والوزراء الافريقيين . وأتحنا لهم فرصة أخذ فكرة عميقة عن الفصل العنصري . وفي العام الماضي استضفنا شخصيات برلمانية من المجتمع الاقتصادي الأوربي ومن أفريقيا ومن الدول الكاريبية والمحيط الهادي ، وندوة الأمم المتحدة التي استضفناها هذا العام هي جزء من جهدنا المستمر تجاه اجراء دراسة وثيقة لما يعنيه الفصل العنصري بالنسبة لنا ولاشقائنا الافارقة في الجنوب الافريقي فلسنا ببعيدين عن معاناة المجتمع الحديث ونشاركه أيضا أمانيه في الحرية . فشعبنا يعاني من قوانين الفصل العنصري في جنوب أفريقيا . لقد أقامت بريتوريا حزاما من البانتوستانات حول أراضي ليسوتو وفي أراضينا التاريخية . تبني هذه الدويلات الزائفة لكي تنكر على شعبنا فرصة العودة الى أراضيه . وتجري داخل أراضينا محاولات التعدي عليها في تجاهل صارخ لسيادتنا على أراضينا فبريتوريا تبذل جهودا لاستقطاع أراضينا وضمها الى البانتوستونات التي تنشئها .

Digitized by UNOG LIBRARY

لقد أيدت حكومة بلادى قرار الجمعية العامة رقم ٣١/٦ ألف الذى دعا جميع الحكومات الى عدم الاعتراف بالبانتوستانات التي تقيمها جنوب افريقيا . ان تأييدنا لذلك القرار كان مبنيا على ايماننا الراسخ بأن تلك البانتوستانات كانت خدعة كبيرة يراد فرضها على غالبية الشعب في جنوب افريقيا بواسطة بريتوريا ، ولا يقصد بها الا حرمانهم من حقوقهم المكتسبة بموجب مولدهم . ان السود في جنوب افريقيا يتجمعون في ١٣ في المائة من اجمالي مساحة جنوب افريقيا ضد ارادتهم ، ويحرمون من جنسية جنوب افريقيا على أساس انهم ينتمون الى مايسمونه بالمستوطنات وليس الى جنوب افريقيا ، ومن ثم فقد أصبحوا غرباء في وطنهم ، وهذا هو الوجه الكريه للفصل العنصرى . ان أولئك القادة السود الذين تعاونوا مع نظام حكم بريتوريا في هذه الأعمال الخائنة والاجرامية ، لن يهربوا من حكم الغالبية المقهورة من شعب جنوب افريقيا .

ان حكومة بريتوريا تواصل ، ليس فقط سياسة حرمان السود في جنوب افريقيا من جنسيتهم ولكنها تطبق أيضا سياساتها غير الانسانية لانتزاع الافريقيين من الأماكن التي ولدوا فيها . وفي العام الماضي تم ترحيل آلاف الافريقيين من المناطق التي ولدوا فيها في مودردام بجوار كيب تاون البيضاء في ظروف بالغة الصعوبة في الشتاء . ولقد أدانت صحافة جنوب افريقيا حكومة بريتوريا على أعمالها الوحشيه . وفي هذا العام تكرر ترحيل جماعي للأفارقة من ديارهم . وبجرة قلم نقل أكثر من الفي افريقي من ديارهم في كروسرود ، وازاء اعتراضهم فقد واجهوا أعمالا بوليسية أدت الى موت أحدهم . هذه هي وحشية الفصل العنصرى وهذا هو الموقف اللاانساني الذى يجب أن تواجهه هذه المنظمة وجميع البلدان المحبة للسلام والحرية .

وكما تعلم هذه الجمعية ، فان رد فعل جنوب افريقيا على رفضنا التام للعنصرية التى تمارسها ولسياسة البانتوستانات ، كان اغلاق الحدود الجنوبية الشرقية مع ليسوتو . لقد قدرت بلادى كل التقدير رد منظومة الأمم المتحدة على هذا العمل غير المسؤول . ولقد كان قرارا مجلس الأمن ٤٠٢ (١٩٧٦) و (١٩٧٧) ٤٠٧ مصدر ارتياح لشعب ليسوتو . ولقد سرنا أن البعثة التي أوفدها الأمين العام الى ليسوتو ، قد

Digitized by UNOG LIBRARY

أظهرت هذه الحقائق في تقريرها . وانني أود باسم حكومة بلادى أن أحيي جميع الدول والمنظمات التي أسهمت في التوصيات التي تضمنها التقرير الوارد في الوثيقة S/12515 . ونأمل في أن يمكننا المبلغ المتبقي ، من مقاومة الضغوط التي لا تزال تمارس من جانب بريتوريا ضد شعب ليسوتو . ومن ناحيتنا ، وكمسألة مبدأ ، فاننا نتعهد بمواصلة سياستنا الخاصة بمقاومة الاشتراك في مهزلة البانتوستانات .

اننا اليوم نستضيف أكثر من ٧٠٠ طفل أسود من جنوب افريقيا ، وهذا جزء من تقليدنا وعاداتنا ، فلقد كنا عادة نقدم الملجأ للهاربين من الظلم والاضطهاد . واننا اذ نستضيف هؤلاء الأطفال في ليسوتو ، فقد أدى ذلك الى ضغط على مواردنا . واننا نقدر المساعدة التي لا نزال نتلقاها من الحكومات الصديقة وذلك لضمان أن يواصل هؤلاء الأطفال تعليمهم وأن يعيشوا في ظروف تحترم شبابهم وكرامتهم .

ان للمجتمع الدولي الحق في أن يعرف أن اللاجئين آمنون في ليسوتو . ولقد شرعت بريتوريا في سياسة ملاحقة شعب ليسوتو واللاجئيين . لقد صعدت من أنشطة التجسس في ليسوتو الى الحد الذى جعل بلادى ليس لها خيار ، الا اللجوء الى اجراءات حاسمة .

انني لن أتناول النواحي الصعبة للفصل العنصرى ، فلدى وفد بلادى تعليمات ببحث ذلك بعمق في اللجان المختصة . وعلى أية حال ، فانني أود أن انهي كلمتي بأن أقول ، ان على هذه المنظمة أن تخلق تصورا يدعونا الى أن نجاهد في هذا الكوكب ونحن نقترب من نهاية القرن العشرين .

وفي الجنوب الافريقي منطقة غنية بالموارد الطبيعية والبشرية ، ويجب أن نجاهد من أجل القضاء على خرافة العداوة العنصرية ، وأن نبنى صرحا من الانسجام ، صرحا يعبر عن الحقيقة وهي أنه ليس لأى رجل أو عنصر أو أمة أو حكومة أن تتعدى على الحقوق التي منحنا الله اياها . ولنجعل الجهل والمرض والجوع من سمات عصر قد انقضى ، ونخلق الظروف التي تساعد الانسان على أن يطور قدراته بالكامل .

رفعت الجلسة الساعة ١٣/٢٥

Digitized by UNOG LIBRARY